تنفيس الكربة

بشرح
دعاء أبي حربة

للشيخ العلامة
محمد بن أحمد عامود

دار أبي حنيفة

Scanned by CamScanner

تنفيس الكربة

بشرح دعاء أبي حربة

Scanned by CamScanner

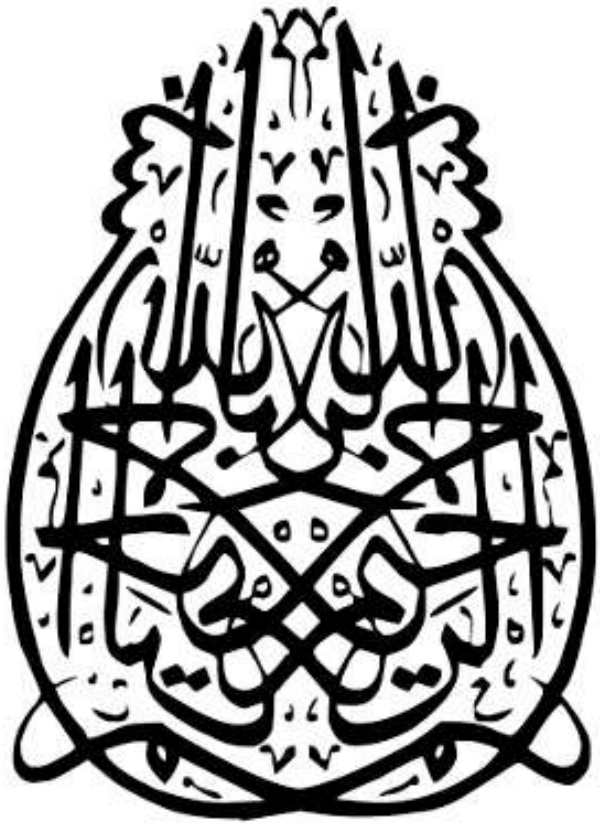

Scanned by CamScanner

جَمِيعُ الحُقُوقِ مَحفُوظَةٌ

الطبعة الأولى

١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م

دار أبي حنيفة
للنشر والتوزيع
اليمن - الحديدة
يطلب من
السيد عمار / ٧٣٤٥٩٧٨٩٦
لؤي الحنفي / ٧٧٧ ٠٢٤٣ ٢٠
e-mail: daroabihanifah@gmail.com

Scanned by CamScanner

تنفيس الكربة

بشرح دعاء أبي حربة

للشيخ العلامة

محمد عاموه

Scanned by CamScanner

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ وَٱلضُّحَىٰ ﴿١﴾ وَٱلَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ﴿٢﴾ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴿٣﴾ وَلَلْآخِرَةُ
خَيْرٌ لَّكَ مِنَ ٱلْأُولَىٰ ﴿٤﴾ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ ﴿٥﴾ أَلَمْ يَجِدْكَ
يَتِيمًا فَـَٔاوَىٰ ﴿٦﴾ وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدَىٰ ﴿٧﴾ وَوَجَدَكَ عَآئِلًا فَأَغْنَىٰ ﴿٨﴾
فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴿٩﴾ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴿١٠﴾ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ
﴿١١﴾ ﴾

لا إله إلا الله ، الله أكبر ولله الحمد

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴿١﴾ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ﴿٢﴾ ٱلَّذِىٓ أَنقَضَ ظَهْرَكَ
﴿٣﴾ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴿٤﴾ فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٥﴾ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٦﴾ فَإِذَا
فَرَغْتَ فَٱنصَبْ ﴿٧﴾ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرْغَب ﴿٨﴾ ﴾

لا إله إلا الله ، الله أكبر ولله الحمد

Scanned by CamScanner

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ﴿١﴾ وَطُورِ سِينِينَ ﴿٢﴾ وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ ﴿٣﴾ لَقَدْ خَلَقْنَا
ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴿٤﴾ ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ ﴿٥﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟
وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٦﴾ فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِٱلدِّينِ ﴿٧﴾
أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴿٨﴾ ﴾

لا إله إلاّ الله ، الله أكبر ولله الحمد

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ
﴿٣﴾ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾ كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ
﴿٦﴾ أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ ﴿٧﴾ إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلرُّجْعَىٰٓ ﴿٨﴾ أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ ﴿٩﴾ عَبْدًا إِذَا
صَلَّىٰٓ ﴿١٠﴾ أَرَءَيْتَ إِن كَانَ عَلَى ٱلْهُدَىٰٓ ﴿١١﴾ أَوْ أَمَرَ بِٱلتَّقْوَىٰٓ ﴿١٢﴾ أَرَءَيْتَ إِن كَذَّبَ
وَتَوَلَّىٰٓ ﴿١٣﴾ أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ ﴿١٤﴾ كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ﴿١٥﴾ نَاصِيَةٍ كَٰذِبَةٍ
خَاطِئَةٍ ﴿١٦﴾ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ ﴿١٧﴾ سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ﴿١٨﴾ كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَٱسْجُدْ
وَٱقْتَرِب ۩ ﴿١٩﴾ ﴾

Scanned by CamScanner

لا إله إلا الله ، الله أكبر ولله الحمد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴿١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ﴿٢﴾ لَيْلَةُ الْقَدْرِ
خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾ تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ
﴿٤﴾ سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴿٥﴾ ﴾

لا إله إلا الله ، الله أكبر ولله الحمد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ
الْبَيِّنَةُ ﴿١﴾ رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُّطَهَّرَةً ﴿٢﴾ فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ ﴿٣﴾
وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَةُ ﴿٤﴾ وَمَا أُمِرُوا
إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ
وَذَٰلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ ﴿٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي
نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَٰئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ ﴿٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ﴿٧﴾ جَزَاؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ

Scanned by CamScanner

عَدۡنٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُۚ
ذَٰلِكَ لِمَنۡ خَشِيَ رَبَّهُۥ ﴿٨﴾ ﴾

لا إله إلا الله ، الله أكبر ولله الحمد

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ إِذَا زُلۡزِلَتِ ٱلۡأَرۡضُ زِلۡزَالَهَا ﴿١﴾ وَأَخۡرَجَتِ ٱلۡأَرۡضُ أَثۡقَالَهَا ﴿٢﴾ وَقَالَ
ٱلۡإِنسَٰنُ مَا لَهَا ﴿٣﴾ يَوۡمَئِذٖ تُحَدِّثُ أَخۡبَارَهَا ﴿٤﴾ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوۡحَىٰ لَهَا
﴿٥﴾ يَوۡمَئِذٖ يَصۡدُرُ ٱلنَّاسُ أَشۡتَاتٗا لِّيُرَوۡاْ أَعۡمَٰلَهُمۡ ﴿٦﴾ فَمَن
يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٍ خَيۡرٗا يَرَهُۥ ﴿٧﴾ وَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖ
شَرّٗا يَرَهُۥ ﴿٨﴾ ﴾

لا إله إلا الله ، الله أكبر ولله الحمد

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ وَٱلۡعَٰدِيَٰتِ ضَبۡحٗا ﴿١﴾ فَٱلۡمُورِيَٰتِ قَدۡحٗا ﴿٢﴾ فَٱلۡمُغِيرَٰتِ صُبۡحٗا ﴿٣﴾ فَأَثَرۡنَ
بِهِۦ نَقۡعٗا ﴿٤﴾ فَوَسَطۡنَ بِهِۦ جَمۡعًا ﴿٥﴾ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٞ ﴿٦﴾
وَإِنَّهُۥ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٞ ﴿٧﴾ وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلۡخَيۡرِ لَشَدِيدٌ ﴿٨﴾ ۞ أَفَلَا

Scanned by CamScanner

يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي ٱلْقُبُورِ ﴿٩﴾ وَحُصِّلَ مَا فِي ٱلصُّدُورِ ﴿١٠﴾ إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ
يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ ﴿١١﴾ ﴾

لا إله إلا الله ، الله أكبر ولله الحمد

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ ٱلْقَارِعَةُ ﴿١﴾ مَا ٱلْقَارِعَةُ ﴿٢﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْقَارِعَةُ ﴿٣﴾ يَوْمَ
يَكُونُ ٱلنَّاسُ كَٱلْفَرَاشِ ٱلْمَبْثُوثِ ﴿٤﴾ وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ
كَٱلْعِهْنِ ٱلْمَنفُوشِ ﴿٥﴾ فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ ﴿٦﴾ فَهُوَ
فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ ﴿٨﴾ فَأُمُّهُۥ
هَاوِيَةٌ ﴿٩﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا هِيَهْ ﴿١٠﴾ نَارٌ حَامِيَةٌۢ ﴿١١﴾ ﴾

لا إله إلا الله ، الله أكبر ولله الحمد

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ﴿١﴾ حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ ﴿٢﴾ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ
﴿٣﴾ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ ٱلْيَقِينِ ﴿٥﴾

Scanned by CamScanner

لَتَرَوُنَّ ٱلْجَحِيمَ ﴿٦﴾ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ ٱلْيَقِينِ ﴿٧﴾ ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ
يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٨﴾ ﴾

لا إله إلا الله ، الله أكبر ولله الحمد

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ وَٱلْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ﴿٢﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟
ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ ﴿٣﴾ ﴾

لا إله إلا الله ، الله أكبر ولله الحمد

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴿١﴾ ٱلَّذِى جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُۥ ﴿٢﴾ يَحْسَبُ
أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخْلَدَهُۥ ﴿٣﴾ كَلَّا ۖ لَيُنۢبَذَنَّ فِى ٱلْحُطَمَةِ ﴿٤﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا
ٱلْحُطَمَةُ ﴿٥﴾ نَارُ ٱللَّهِ ٱلْمُوقَدَةُ ﴿٦﴾ ٱلَّتِى تَطَّلِعُ عَلَى ٱلْأَفْـِٔدَةِ ﴿٧﴾ إِنَّهَا
عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ ﴿٨﴾ فِى عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍۭ ﴿٩﴾ ﴾

لا إله إلا الله ، الله أكبر ولله الحمد

Scanned by CamScanner

الحَرَامِ ۞ وَأَلْهِمْنَا فِيْهِ لِذِكْرِكَ الَّذِيْ تَحْصُلُ بِهِ مَنَاشِيْرُ الوِلَايَةِ والأَعْلَامِ[1] ۞ وَارْزُقْنَا بِهِ الإِخْلَاصَ واليَقِيْنَ وَالمُرَاقَبَةَ عَلَى الدَّوَامِ[2]

= علمه ، والفهم حسن تصور المعنى لجودة الذهن واستعداده لإدراك المعاني وأبعادها.

١- وألهمنا بهمزة القطع فيه أي في حال تلاوة القرآن الكريم وتدبر آياته والتفكر في معانيه ألهمنا في هذا الحال لذكرك الخاص وهو ما كان على نعت الحضور الذي تحصل به مناشير جمع منشور وهو ما ينشره الله تعالى على الأولياء من علامات الولاية والأعلام جمع علم بفتح اللام وهو الراية.

٢- وارزقنا ببركة القرآن الكريم مقام الإخلاص وهو مقام شريف ومعناه أن يقصد السالك بعمله الظاهر والخفي وجه الله عز وجل وابتغاء مرضاته ومقام اليقين وقد صح عن ابن مسعود رضي الله عنه قوله اليقين الإيمان كله وأصل اليقين السكون يقال يقن الماء إلى الجبل أي سكن فيه واليقين ثقة النفس بموعود الله عز وجل والمراقبة نوع من الإحسان ، فالإحسان أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك ، ومن فوائد المراقبة استدراك ما فات والمحافظة على وظائف الأوقات فلا يؤخر طاعة عن وقتها.

Scanned by CamScanner

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ ﴿١﴾ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي
تَضْلِيلٍ ﴿٢﴾ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ﴿٣﴾ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن
سِجِّيلٍ ﴿٤﴾ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ﴿٥﴾ ﴾

لا إله إلا الله ، الله أكبر ولله الحمد

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ﴿١﴾ إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ ﴿٢﴾
فَلْيَعْبُدُوا۟ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ ﴿٣﴾ ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم
مِّنْ خَوْفٍۭ ﴿٤﴾ ﴾

لا إله إلا الله ، الله أكبر ولله الحمد

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ﴿١﴾ فَذَٰلِكَ ٱلَّذِى يَدُعُّ
ٱلْيَتِيمَ ﴿٢﴾ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴿٣﴾ فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ

Scanned by CamScanner

﴿ ٤ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ٥ ٱلَّذِينَ هُمْ يُرَآءُونَ ٦
وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ ٧ ﴾

لا إله إلا الله ، الله أكبر ولله الحمد

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ٢ إِنَّ
شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ٣ ﴾

لا إله إلا الله ، الله أكبر ولله الحمد

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ١ لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ٢ وَلَآ أَنتُمْ
عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ٣ وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ ٤ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ
أَعْبُدُ ٥ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ٦ ﴾

لا إله إلا الله ، الله أكبر ولله الحمد

Scanned by CamScanner

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ﴿١﴾ وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا ﴿٢﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًا ﴿٣﴾ ﴾

لا إله إلا الله ، الله أكبر ولله الحمد

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴿١﴾ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ﴿٢﴾ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ﴿٣﴾ وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ﴿٤﴾ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ﴿٥﴾ ﴾

لا إله إلا الله ، الله أكبر ولله الحمد

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌ ﴿٤﴾ ﴾

لا إله إلا الله ، الله أكبر ولله الحمد

Scanned by CamScanner

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴿١﴾ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ
إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ﴿٤﴾ وَمِن شَرِّ
حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴿٥﴾ ﴾

لا إله إلاَّ الله ، الله أكبر ولله الحمد

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ﴿٣﴾
مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ﴿٤﴾ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ
ٱلنَّاسِ ﴿٥﴾ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ﴿٦﴾ ﴾

لا إله إلاَّ الله ، الله أكبر ولله الحمد

Scanned by CamScanner

﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿١﴾ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢﴾
ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣﴾ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٤﴾ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ
نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ
عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴿٧﴾ ﴾

آمين

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ الٓمٓ ﴿١﴾ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾ ٱلَّذِينَ
يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾ وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ
بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَىٰ
هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٥﴾ ﴾

Scanned by CamScanner

دعاء أبي حربة

رحمه الله تعالى

Scanned by CamScanner

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ

الحَمْدُ للهِ الَّذِيْ هَدَانَا لِلإِسْلاَمِ وَالإِيْمَانِ ۞ وَمَنَّ علينَا بِالاِتِّبَاعِ لِنَبِيِّهِ الهَادِيْ إِلَى الحَقِّ وَالبَيَانِ ۞ وأَرْشَدَنَا لِشَرَائِعه واِتِّبَاعِ حُكْمِه وتِلاَوَةِ القُرْآنِ ۞ وأَزْلَفَنَا بِذِكْرِهِ ۞ ووَفَّقَنَا لِشُكْرِهِ ۞ وَأَتْحَفَنَا بِفِكْرِه۞ فِيْ الآلاَءِ والإِحْسَانِ۞ وأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وحْدَهُ لاَ شَرِيْكَ لَهُ الخالِقُ الرَازِقُ الكَرِيْمُ المَنَّانُ۞ وأَشْهَدُ أَنَّ سيِّدَنَا ومَوْلانا مُحَمَّداً عَبْدُهُ ورَسُوْلُهُ المُصطَفَى مِنْ عَدْنَانَ ۞ الذِي خَصَّصَهُ بِالحُبِّ ۞ونَعَّمَهُ بِالقُرْبِ ۞ وَفَضَّلَهُ بِالْعَفْوِ والغُفْرَانِ ۞ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وعَلَى آلِهِ وأَصْحَابِهِ - وأزواجه وذريته- وتَابِعِيْهِ وتَابِعِيْهِم عَلَى مَمَرِّ الدُهُوْرِ والأَزْمَانِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى رُوْحِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ فِيْ الأَرْوَاحِ ۞ وَبَلِّغْهُ أَقْصَى رُتْبَةٍ فِيْ السَّعَادَةِ وَالفَلاَحِ ۞ وَالصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ

Scanned by CamScanner

عَلَى الْمُصْطَفَى وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ اَللّٰهُمَّ بَلِّغْ رُوحَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مِنَّا تَحِيَّةً وَسَلَامًا ۞ وَاجْزِهِ عَنَّا أَفْضَلَ مَا جَزَيْتَ نَبِيًّا عَنْ أُمَّتِهِ - وَرَسُولًا عَنْ قَوْمِهِ - ۞ وَآتِهِ الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ ۞ وَالشَّرَفَ وَالدَّرَجَةَ الْعَالِيَةَ الرَّفِيعَةَ ۞ وَابْعَثْهُ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ الَّذِي وَعَدْتَهُ ۞ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَيْهِ وَعَلَى جَمِيعِ الأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ ۞ وَآلِ كُلٍّ مِنْهُمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَصَحْبِهِمْ وَتَابِعِيهِمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

صَدَقَ اللهُ الْعَظِيمُ الْوَهَّابُ الْكَرِيمُ التَّوَّابُ ۞ الْمُنْعِمُ عَلَى خَلْقِهِ بِالْعَطَايَا وَجَزِيلِ الثَّوَابِ ۞ الَّذِي أَرْشَدَنَا إِلَى الطَّرِيقَةِ ۞ وَجَعَلَ حَبِيبَهُ الْمُخْتَارَ ﷺ خَيْرَ الْخَلِيقَةِ وَجَعَلَ أُمَّتَهُ الْحَامِدَةَ الشَّفِيقَةَ.

نَحْمَدُهُ عَلَى مَا أَوْلَانَا مِنَ النَّعْمَاءِ ۞ وَعَلَّمَنَا مِنَ الآيَاتِ وَالأَسْمَاءِ ۞ وَشَرَحَ بِالْقُرْآنِ الْعَظِيمِ صُدُورَنَا مِنَ الشَّكِّ

Scanned by CamScanner

وَالعَمَى ۞ وَجَعَلَهُ لَنَا نُوْراً هَادِياً ۞ وَحِصْناً مَنِيْعاً وَاقِياً ۞وَحَدَّ لَنَا فِيْهِ الحُدُوْدَ والأَحْكَامَ ۞ وَبَيَّنَ لَنَا فِيْهِ شَرَائِعَ الإِسْلاَمِ۞ وَأَمَرَنَا فِيْهِ بِالتَوْحِيْدِ والجِهَادِ والحَجِّ والإِحْرَامِ ۞ والصَّلاَةِ والزَّكَاةِ والصـــيَامِ۞والعِبَادَةِ والقِرَاءَةِ والقِيَامِ ۞ وَفَضَّلَ بِهِ شَهْرَ رَمَضَانَ عَلَى سَائِرِ الشُهُوْرِ فِيْ الأَعْوَامِ اَللّهُمَّ كَمَا خَصَّصْتَنَا بِكِتَابِكَ الْكَرِيْمِ ۞ وَهَدَيْتَنَا بِهِ إِلَى الْصِّرَاطِ المُسْتَقِيْمِ ۞ أَصْلِحِ اَللّهُمَّ بِهِ مِنَّا جَمِيْعَ مَا فَسَدَ ۞ وَطَهِّرْ بِهِ مِنَّا بَاطِنَ الرُّوحِ وَظَاهِرَ الْجَسَدِ ۞ وانْزَعْ بِهِ مِنَّا جَمِيْعَ الغِلِّ والحَسَدِ۞ وحُطْنَا بِهِ مِن جَمِيْعِ الآفَاتِ ۞ وِنَجِّنَا بِهِ - يَا اللّهُ - مِنَ -الأهوال- والأَهْوَاءِ وَالتَّبِعَاتِ.

اَللّهُمَّ بِحَقِّ أَسْمَائِكَ الحُسْنَى ۞ وَكَلِمَاتِكَ التَّامَّاتِ ؛ الَّتِي مَنَنتَ بِهَا عَلَى آدَمَ عليه السلام حِيْنَ عَصَى فَأَقَلْتَ عَثْرَتَهُ العَثَرَاتِ ۞ أَقِلْ يَا سَيِّدِيْ عَثَرَاتِنَا۞ وَتَحَمَّلْ تَبِعَاتِنَا ۞

Scanned by CamScanner

وَاعْفُ عَنْ سَيِّئَاتِنَا ۞ وَجُدْ عَلَيْنَا بِفَضْلِكَ وَقُرْبِكَ ۞ وَاجْعَلْنَا مِنْ خَالِصِ أَهْلِ الْمَحَبَّةِ مِنْ حِزْبِكَ.

اَللَّهُمَّ اقْطَعْ بِهِ عَنَّا جَمِيعَ القُطَّاعِ لِلطَّرِيقِ ۞ وَأَجِرْنَا بِهِ مِنْ الزَّيْغِ وَالابْتِدَاعِ وَالتَّعْوِيقِ ۞ اَللَّهُمَّ انْفَعْنَا بِمَا أَوْرَدْتَ فِيهِ مِنْ الأَحْكَامِ ۞ وَارْزُقْنَا بِهِ الْفَهْمَ لأَخْذِ الحَلاَلِ وَاجْتِنَابِ الحَرَامِ ۞ وَأَلْهِمْنَا فِيهِ لِذِكْرِكَ الَّذِي تَحْصُلُ بِهِ مَنَاشِيرُ الوِلاَيَةِ والأَعْلاَمِ ۞ وَارْزُقْنَا بِهِ الإِخْلاَصَ واليَقِينَ وَالمُرَاقَبَةَ عَلَى الدَّوَامِ ۞ وَحَسِّنْ بِهِ أَخْلاَقَنَا ۞ وَوَسِّعْ بِهِ أَرْزَاقَنَا ۞ وَارْزقنَا بِهِ العَافِيَةَ مِنْ جَمِيعِ الأَمْرَاضِ وَالأَسْقَامِ.

اَللَّهُمَّ بَشِّرْ بِهِ أَرْوَاحَنَا عِنْدَ الخُرُوجِ مِنْ الأَجْسَادِ ۞ بِالرَّوْحِ وَالرَّيْحَانِ وَالزُّلْفَةِ الْكَامِلَةِ وَالْوِدَادِ ۞ وَنَوِّرْ بِهِ قُبُورَنَا فِيْ ظُلَمِ الأَرْمَاسِ و الأَلْحَادِ بِالنُّورِ الَّذِي تَجَلَّيْتَ بِهِ لِخَوَاصِّ الخَوَاصِّ مِنْ أَهْلِ الإِرَادَةِ وَالمُرَادِ ۞

Scanned by CamScanner

وَارْزُقْنَا بِهِ الإِيْمَانَ وَالأَمْنَ مِنَ الخَوْفِ فِيْ يَوْمَ الْحَشْرِ وَالْمَعَادِ.

اَللّٰهُمَّ اقْطَعْ بِهِ عَنَّا جَمِيْعَ الْعَلَائِقِ ۞ وَآمِنَّا بِهِ مِنْ جَمِيْعِ الْبَوَائِقِ ۞ وَاسْتُرْ بِهِ عَوْرَاتِنَا ۞ وَآمِنْ بِهِ رَوْعَاتِنَا ۞ وَأَقِرَّ بِهِ قَرَارَنَا ۞ وَعَمِّرْ بِهِ دِيَارَنَا ۞ وَغَزِّرْ بِهِ أَمْطَارَنَا ۞ وَاقْضِ بِهِ أَوْطَارَنَا ۞ وَاشْرَحْ بِهِ صُدُوْرَنَا ۞ وَيَسِّرْ بِهِ أُمُوْرَنَا ۞ وَأَجْزِلْ بِهِ أُجُوْرَنَا ۞ وَأَصْلِحْ بِهِ ذَاتَ بَيْنِنَا ۞ وَأَلِّفْ بِهِ بَيْنَ قُلُوْبِنَا وَانْصُرْنَا بِهِ يَا اللّٰهُ وَالْمُسْلِمِيْنَ عَلَى مَنْ ظَلَمَنَا ۞ وَاجْعَلْهُ لَنَا عِنْدَكَ شَافِعاً وَمُعِيْناً ۞ وَكَهْفاً مِنَ الأَسْوَاءِ حِرْزاً كَنِيْناً.

اَللّٰهُمَّ اجْعَلْنَا بِالْقُرْآنِ الْعَظِيْمِ ذَاكِرِيْنَ ۞ وَبِهِ عَامِلِيْنَ ۞ وَلِلنَّعْمَاءِ شَاكِرِيْنَ ۞ وَفِي الضَّرَّاءِ صَابِرِيْنَ ۞ وَلِلْفَرَائِضِ مُؤَدِّيْنَ ۞ وَبِالآثَارِ لِلنَّبِيِّ ﷺ مُقْتَدِيْنَ وَمُهْتَدِيْنَ ۞ وَعَنِ الْمَسْأَلَةِ لِلْغَيْرِ مُسْتَعْفِفِيْنَ ۞ وَبِالْعُبُوْدِيَّةِ لِمَنْ

Scanned by CamScanner

سواكَ مُسْتَنْكِفِيْنَ ۞ وَبِفَضْلِ جُوْدِكَ وَكَرَمِكَ يَا رَبُّ مُكْتَفِيْنَ ۞ وَبِالأَعْمَالِ مُخْلِصِيْنَ ۞ وَبِالإِنَابَةِ مُخْبِتِيْنَ ۞ وَبِالآيَاتِ مُوْقِنِيْنَ ۞ وَإِلَى الإِخْوَانِ مُحْسِنِيْنَ ۞ وَفِي الزَّلاَزِلِ مُتَوَقِّرِيْنَ ۞ وَفِيْ مَجَالِسِ الذِّكْرِ حَاضِرِيْنَ ۞ وَبِالطَّاعَاتِ آمِرِيْنَ ۞ وَعَنِ المَعَاصِي زَاجِرِيْنَ ۞ وَبِالْقِسْطِ قَائِمِيْنَ ۞ وَبِالنَّهَارِ صَائِمِيْنَ وَبِاللَّيْلِ قَائِمِيْنَ ۞ وَبِالإِقْبَالِ دَائِبِيْنَ ۞ وَمِنَ الخَوْفِ ذَائِبِيْنَ ۞ وَمِنَ الشَّوْقِ هَائِمِيْنَ ۞ وَعَلَى مَتْنِ الصِّرَاطِ جَائِزِيْنَ ۞ وَعَنِ النِّيرَانِ حَائِدِيْنَ ۞ وَبِالجِنَانِ فَائِزِيْنَ ۞ وَإِلَى وَجْهِكَ الْكَرِيْمِ الْعَظِيْمِ يَا رَبُّ نَاظِرِيْنَ .

اَللَّهُمَّ بِحَقِّ جِبْرِيْلَ الأَمِيْنِ وَالمَلاَئِكَةِ الأَنْوَارِ ۞ وَبِحَقِّ المُصْطَفَى مُحَمَّدٍ ﷺ وَبِالأَنْبِيَاءِ الأَطْهَارِ ۞ وَآلِ كُلٍّ مِنْهُمْ وَأَزْوَاجِهِ وَأَصْحَابِهِ المُصْطَفَيْنَ الأَخْيَارِ ۞ وَالصِّدِّيْقِيْنَ وَالشُّهَدَاءِ وَالحُكَمَاءِ وَالحُلَمَاءِ وَالعُلَمَاءِ الأَحْبَارِ

Scanned by CamScanner

وَالزُّهَّادِ وَالعُبَّادِ وَالمُجَاهِدِيْنَ وَالمُخْلِصِيْنَ وَالصَّادِقِيْنَ وَالصَّابِرِيْنَ فِيْ الأَقْطَارِ ۞ وَالأَقْطَابِ وَالأَوْتَادِ وَالأَبْدَالِ وَالأَبْرَارِ ۞ بِالأَسْرَارِ وَالأَنْوَارِ وَالأَسْمَاءِ الَّتِي فِيْ النُّجُوْمِ وَالأَقْمَارِ ۞ وَالْعَرْشِ وَالْكُرْسِيِّ وَاللَّوْحِ وَالْقَلَمِ وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ ۞ اِقْبَلْ مِنَّا يَا سَيِّدِيْ مَا عَمِلْنَاهُ ۞ وَعَلِّمْنَا مَا جَهِلْنَاهُ ۞ وَلاَ تُعَاقِبْنَا عَلَى السَّيِّئَاتِ وَالأَوْزَارِ ۞ وَاسْقِنَا مِنْ حَوْضِ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ ﷺ عِنْدَ اِلتِهَابِ الْعَطَشِ فِيْ الأَكْبَادِ وَاحْتِرَاقِ الأَسْرَارِ .

اَللَّهُمَّ لاَ سَوَّدْتَ بِهِ وُجُوْهَنَا عِنْدَ الحِسَابِ ۞ وَلاَ فَضَحْتَنَا بِهِ يَوْمَ الحَشْرِ وَالْمَعَادِ وَالْمَآبِ ۞ وَلاَ أَعْمَيْتَ بَصَائِرَنَا ۞ وَلاَ كَدَّرْتَ سَرَائِرَنَا ۞ وَلاَ خَذَلْتَنَا فِيْ ذَلِكَ الْمَقَامِ.

اَللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا قَدْ فَرَّطْنَا فِيْهِ مِنَ الْحُقُوْقِ ۞ وَمَا قَدِ اقْتَرَفْنَا فِيْهِ مِنَ الأَوْزَارِ وَالْعُقُوْقِ ۞ فَلاَ تُؤَاخِذْنَا

Scanned by CamScanner

يَا سَيِّدِي بِالتَّفرِيطِ ۞ وَلاَ تُعَاقِبْنَا عَلَى التَّخْلِيطِ۞ وَاصْفَحْ عَنَّا الأَوْزَارَ۞ وَاحْلُمْ عَنَّا وَاسْتُرْنَا وَاغْفِرْ لَنَا يَا غَفَّارُ.

اللَّهُمَّ بَيِّضْ بِهِ وُجُوهَنَا يَوْمَ النُّشُورِ ۞ وَنَجِّنَا بِهِ مِنْ دَعْوَى الْوَيْلِ وَالثُّبُورِ ۞ وَأَعْطِنَا كُتُبَنَا بِالأَيْمَانِ ۞ وَاشْمَلْنَا بِالسَّعَادَةِ وَالإِحْسَانِ۞ وَارْزقنَا بِهِ الْمُطَالَعَةَ إِلَى أَنْوَارِ أَشِعَّةِ عَظَمَتِكَ۞ لِتَخْمَدَ حَوَاسُنَا تَحْتَ سُلْطَانِ قَهْرِكَ وَهَيْبَتِكَ۞ وَتَفْنَى أَنْفُسُنَا بِرُؤيَةِ كَمَالِ جَلاَلِ قُدْرَتِكَ وَعِزَّتِكَ ۞ وَتَحْيَا أَيْضاً بِرُؤيَتِهَا عِنْدَ إِشْرَاقِ أَنْوَارِ جَمَالِ وَجْهِكَ الْمُنِيرِ وَحَضْرَتِكَ ۞ وَرَقِّنَا بِهِ إِلَى أَعْلَى أَعْلَى مَقَامِ التَّوَكُّلِ وَالصِّدْقِ ۞ لِنَبْلُغَ بِهِ إِلَى أَعْلَى أَعْلَى مَقَامِ الْوِلاَيَةِ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ ۞ وَكُنْ لَنَا يَا سَيِّدِي مُتَوَلِّياً فِي جَمِيعِ الأُمُورِ۞ وَنَضِّرْ بِهِ وُجُوهَنَا عِنْدَ الْحُضُورِ۞ بِمُشَاهَدَةِ حُضُورِكَ فِي وَسَطِ قَلْبِ الْقَلْبِ

Scanned by CamScanner

بِالْفَرَحِ الدَّائِمِ وَالسُّرُوْرِ ۞ وَالْمُكَاشَفَةِ وَالْمُشَاهَدَةِ بِتَحْقِيْقِ الْحَقَائِقِ لِمَوَاضِعِ الإِحْسَانِ كَإِيْمَانِ حَارِثَةَ ﷺ بِيَوْمِ الْبَعْثِ وَالنُّشُوْرِ .

إِلَهَنَا !! كَرَمُكَ مَذْكُوْرٌ ۞ وَفَضْلُكَ مَشْهُوْرٌ ۞ وَأَنْتَ عَلِيْمٌ شَكُوْرٌ ۞ صَبُوْرٌ حَلِيْمٌ عَزِيْزٌ غَفُوْرٌ .

اَللّٰهُمَّ أَصْلِحْنَا بِالْقُرْآنِ الْعَظِيْمِ وَأَصْلِحْ لَنَا سَلاَطِيْنَنَا وَقُضَاتَنَا ۞ وَجُنْدَنَا وَوُلاَتَنَا ۞ وَالْعُلَمَاءَ وَالْمُتَعَلِّمِيْنَ ۞ وَالسُّفَهَاءَ وَالْجَاهِلِيْنَ ۞ وَالْغُزَاةَ وَالْمُجَاهِدِيْنَ ۞ وَالْحُجَّاجَ وَالزُّوَّارَ وَالْمُسَافِرِيْنَ ۞ وَالتُّجَّارَ وَالزَّارِعِيْنَ ۞ وَالأَوْلاَدَ وَالْوَالِدِيْنَ ۞ وَالنِّسَاءَ وَالْعَبِيْدَ وَالإِمَاءَ وَالضُّعَفَاءَ وَالْفُقَرَاءَ وَالْمَسَاكِيْنَ ۞ وَاطْرَحْ لِلْجَمِيْعِ الْبَرَكَةَ فِيْ الْمَعَاشِ ۞ وَسَلِّمْنَا وَسَلِّمْهُمْ يَا سَيِّدِيْ مِنْ جَمِيْعِ الْمُنَاقَشَةِ وَالْفَتَّاشِ ۞ وَأَسْبِلْ عَلَيْنَا سِتْرَكَ الْحَصِيْنَ ۞ وَتُبْ عَلَيْنَا وَعَلَيْهِمْ وَعَلَى جَمِيْعِ الْمُسْلِمِيْنَ ۞ مِنَ الإِنْسِ

Scanned by CamScanner

وَالْجِنِّ أَجْمَعِينَ ۞ تَوْبَةً نَصُوحاً ۞ وَصَحِّحْ لَنَا وَلَهُمْ إِيمَانَنَا ۞ وَقَوِّ عَزَائِمَنَا ۞ وَثَبِّتْ دَعَائِمَنَا ۞ وَاسْقِنَا الْغَيْثَ وَآمِنَّا مِنَ الْخَوْفِ وَلاَ تَجْعَلْنَا مِنَ الْقَانِطِينَ ۞ وَنَجِّنَا مِمَّا نُحَاذِرُ فِي الدَّارَيْنِ ۞ وَوَالِدِينَا وَأَوْلاَدَنَا وَأَزْوَاجَنَا وَإِخْوَانَنَا وَأَخَوَاتِنَا ۞ وَأَعْمَامَنَا وَعَمَّاتِنَا ۞ وَأَخْوَالَنَا وَخَالاَتِنَا ۞ وَأَجْدَادَنَا وَجَدَّاتِنَا ۞ وَقَرَابَاتِنَا وَجِيرَانَنَا ۞ وَأَصْحَابَنَا وَأَصْهَارَنَا وَمَحَابَّنَا وَمَشَايِخَنَا فِي الدِّينِ ۞ وَمَنْ عَلَّمَنَا وَمَنْ عَلَّمْنَاهُ ۞ وَمَنْ وَالاَنَا بِالإِحْسَانِ فِيكَ وَمَنْ وَالَيْنَاهُ ۞ وَذَرَارِينَا وَذَرَارِيهِمْ الْجَمِيعَ ۞ وَجَمِيعَ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ ۞ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ۞ الأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالأَمْوَاتِ ۞ إِنَّكَ أَنْتَ اللَّهُمَّ مُسْتَجِيبُ الدَّعَوَاتِ ۞ وَقَاضِي الْحَاجَاتِ .

وَمَا سَأَلْنَاكَ اللَّهُمَّ مِنْ خَيْرٍ فَأَعْطِنَا ۞ وَمَا لَمْ نَسْأَلْكَ فَابْتَدِئْنَا ۞ وَمَا قَصُرَتْ عَنْهُ آمَالُنَا وَأَعْمَالُنَا مِنَ الْخَيْرَاتِ

Scanned by CamScanner

فَبَلِّغْنَا ۞ واختم لنا الأعمال بخير وأنت راضٍ عنا ۞ ربنا تقبل منا إنك أنت السَمِيْعُ العَلِيْمُ وتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيْمُ بِفَضْلِكَ وَرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ.

سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُوْنَ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِيْنَ والْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ .

وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ آمِيْن.

Scanned by CamScanner

تنفيس الكربة

بشرح دعاء أبي حربة

للشيخ العلامة

محمد عاموه

الطبعة الثانية

١٤٣٧هـ

Scanned by CamScanner

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين وبعد ....

فهذا شرح لطيف وتعليق منيف وتقرير شريف وضعته على دعاء ختم القرآن الكريم لأبي حربة رحمه الله وسميته

" تنفيس الكربة بشرح دعاء أبي حربة "

والله أرجو أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم وسببًا لتنفيس الكرب عني وعن المسلمين آمين اللهم آمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

Scanned by CamScanner

ترجمة المؤلف

هو الفقيه الولي العارف بالله ﷻ جمال الدين محمد بن يعقوب بن الكميت بن سود بن الكميت السودي نسبة إلى جده سود بفتح السين المهملة وسكون الواو وآخره دال مهملة بن كميت بضم الكاف على التصغير ونسبهم يعود إلى قهب بن راشد قبيلة معروفة من قبائل عك بن عدنان واشتهر المؤلف بأبي حربة لكونه أشار بأصبعه إلى بعض الظلمة كهيئة الطعنة فقتله فكان بعد ذلك لا يشير بها إلا منحرفة عن صوب المشار إليه في الجد والهزل .

تربى المترجم له تربية الإيمان والصلاح عند والده يعقوب بن محمد بن الكميت وكان فقيهًا عالمًا ناسكًا عابدًا زاهدًا صاحب كرامات ومكاشفات فنهل الولد من علم أبيه وانتفع بسره في الصلاح والاستقامة وكان تعلم المؤلف في أبيات حسين فلما تفقه حصلت له الإشارة المنامية من رسول

Scanned by CamScanner

الله ﷺ بالقيام في حوائج الخلق ووعده بالدفاء والكفاء والوفاء فقام في ذلك وكان يقول رحمه الله : فما قمت في حاجة إلا وأنا انظرها مكتوبة في السماء تقضىٰ ما تقضىٰ سِرٌ لا تسر وما سرت إلا وعلم من نور من الأرض إلىٰ السماء تحمله القدرة قبلي حيث سرت .

وللفقيه المذكور كرامات كثيرة مشهورة بسطها في طبقات الخواص منها أنه ركب في البحر مع جماعة فتغير عليهم الريح في بعض الأيام وانكسر الدقل وسقط الشراع في البحر وأشرفوا علىٰ الغرق فتعلقوا بالفقيه ولازموه في كشف ذلك عنهم فقام إلىٰ الدقل ووضع يده علىٰ موضع الكسر وقال يا رسول الله أشعب فالتأم الدقل بإذن الله تعالىٰ وارتفع الشراع وساروا سالمين .

ويحكىٰ عنه أنه كان يقول : ما استغثت برسول الله ﷺ إلا أجاب وأراه بعيني الشحمية .

Scanned by CamScanner

ومن كراماته أنه حج مرة في قافلة عظيمة فلما وصلوا إلى المحرم في طريق البئر وجدوا البئر التي هناك مدفونة ولم يجدوا ماءً وعطشوا عطشًا شديدًا حتى كادوا يهلكون فلازموا الفقيه في حصول الماء فأرسل ولده إلى رأس الوادي وقال له قل يا وادياه ففعل الولد ذلك ثم جاء والسيل على أثره فاستقوا جميعهم حتى ارتووا واشتهرت هذه الكرامة عنه شهرة عظيمة لكثرة من شاهدها وقد صنف الفقيه المذكور هذا الدعاء وسيأتي الكلام على فضله.

وصنف رسالة في كيفية النفس مفيدة وفوائد الفقيه وكراماته لا تنحصر وكانت وفاته سنة أربع وعشرين وسبعمائة بقرية يقال لها مريخة بجهة وادي مور وهي بضم الميم وفتح الراء وسكون المثناة من تحت ثم فتح الخاء المعجمة وآخره هاء تأنيث وقبره هنالك مشهور يزار ويتبرك به ويقصد من الأماكن البعيدة ا.هـ ملخصًا من طبقات الخواص

Scanned by CamScanner

للمحدث الحافظ أحمد بن أحمد بن عبداللطيف الشرجي الزبيدي الحنفي ت ٨٩٣ هـ .

فضل هذا الدعاء وعناية العلماء به

قال في طبقات الخواص وللفقيه أبي حربة نفع الله به دعاء عظيم مشهور الفضل والبركة جعله لختم القرآن له حلاوة في الأفواه وموقع عظيم في القلوب عند أهل الفهم والذوق يشتمل على مطالب عزيزة وفوائد جمة تدل على كمال معرفة الفقيه بالله تعالى وولايته وتمكنه مع ما فيه من الفصاحة والبلاغة وعذوبة اللفظ يقال إنه كان يدعو به عند إنشائه وهو ينظر إلى اللوح المحفوظ وأثر النور والبركة عليه ظاهر نفع الله به وللناس عليه إقبال عظيم يحفظونه عن ظهر الغيب ويقرؤونه عند ختم القرآن العظيم في المجالس ومواضع الجمع خصوصًا في شهر رمضان .

Scanned by CamScanner

وقد شرحه الفقيه حسين الأهدل شرحاً مفيداً مطولاً في نحو مجلدين ا.هـ وقال العلامة الحافظ الديبع في كشف الكربة بعد ذكره فضل ختم القرآن والدعاء عند الختم ما نصه : فلهذا عمل كثير من العلماء أدعية عند ختم القرآن العظيم كالإمام النووي وابن نباته وابن الجزري والشاذلي وأبي حربة وغيرهم نفع الله بهم ووصل سببنا بسببهم وكان دعاء أبي حربة أعاد الله علينا من بركاته ونفعنا بدعواته أكثرها نفعاً وأحسنها وضعاً وداعيًا إلى تلاوة القرآن ومحبته والتوسل به إلى الله تعالى الكريم وقد اعتنى جمع من الناس وخصوصًا أهل اليمن في هذا الزمان بحفظه وقراءته عند ختم القرآن واعتنى بشرحه سيدي الفقيه العلامة الأكمل بدر الدين حسين بن عبدالرحمن الأهدل شرحًا طويلاً مفيدًا جليلاً سماه مطالب ذوي القربة في شرح دعاء أبي حربة ا.هـ

Scanned by CamScanner

أقول وقد اختصر الحافظ الديبع شرح البدر حسين الأهدل وسماه كشف الكربة في شرح دعاء الولي أبي حربة وقد استفدت من هذا الشرح كثيرًا .

والحمد لله رب العالمين

آداب ختم القرآن وفضل الدعاء عند الختم

اعلم يرحمني ويرحمك الله ﷻ أن أئمة القراء وأجلة العلماء ذكروا آدابًا متعددة مطلوبة عند ختم القرآن الكريم وأنا أذكر لك منها هنا طرفًا صالحاً تنتفع به إن شاء الله تعالى فمن ذلك:

١- التكبير عند الختم:

قال إمام القراء العلامة المحقق ابن الجزري رحمه الله في النشر: اعلم أن التكبير صح عند أهل مكة قرائهم وعلمائهم

Scanned by CamScanner

وأئمتهم ومن روىٰ عنهم صحةَ استفاضت واشتهرت وذاعت وانتشرت حتىٰ بلغت حد التواتر وصحت أيضًا عن أبي عمرو من رواية السوسي وعن أبي جعفر من رواية العمري ووردت أيضًا عن سائر القراء وبه كان يأخذ ابن حبش وأبو الحسين الخبازي عن الجميع وحكىٰ ذلك الإمام أبو الفضل الرازي وأبو القاسم الهذلي والحافظ أبو العلاء وقد صار علىٰ هذا العمل عند أهل الأمصار في سائر الأقطار عند ختمهم في المحافل واجتماعهم في المجالس لدىٰ الأماثل وكثير منهم يقوم به في صلاة رمضان ولا يتركه عند الختم علىٰ أي حال كان ا.هـ ، ثم روىٰ الحافظ ابن الجزري بإسناده عن أحمد بن أبي بزه يعني البزي قال سمعت عكرمة بن سليمان يقول : قرأت علىٰ إسماعيل بن عبدالله ابن قسطنطين فلما بلغت والضحىٰ قال كبر عند خاتمة كل سورة حتىٰ

Scanned by CamScanner

تختم وأخبره أنه قرأ على مجاهد فأمره بذلك وأخبره مجاهد أن ابن عباس رضي الله عنهما أمره بذلك وأخبره ابن عباس رضي الله عنهما أن أبي بن كعب ﷺ أمره بذلك وأخبره أبي ﷺ أن النبي ﷺ أمره بذلك ثم قال رحمه الله تعالى رواه الحاكم في مستدركه الصحيح عن أبي يحيى محمد بن عبدالله بن يزيد الإمام بمكة عن محمد بن علي بن زيد الصائغ عن البزي قال الحاكم هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجه البخاري ومسلم.

قال الحافظ أبو العلاء الهمداني: لم يرفع أحد التكبير إلا البزي فإن الروايات قد تظافرت عنه برفعه إلى النبي ﷺ قال ورواه الناس فوقفوه على ابن عباس ومجاهد ثم ساق الروايات برفعه ومدارها كلها على البزي ثم ذكر تضعيف ابن أبي حاتم العقيلي للبزي وهو تضعيف غير مقبول لرواية

Scanned by CamScanner

الأئمة الثقات عن البزي ثم ساق إمام القراء ابن الجزري أسماء الثقات الذين رووا ذلك عن البزي إلى أن ذكر الإمام الكبير إمام الأئمة أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة فساق سنده إليه قائلاً أخبرتني الشيخة المعمرة أم محمد ست العرب بنت محمد بن علي بن أحمد الصالحية مشافهة بمنزلها بالسفح ظاهر دمشق قالت أخبرنا جدي أبو الحسن على المذكور قراءة عليه وأنا حاضرة أن عبدالله بن عمر بن أحمد الصفار في كتابه أخبرنا أبو القاسم الشحامي أخبرنا أبو بكر الحافظ أخبرنا أبو عبدالله الحافظ أخبرني عبدالله بن محمد بن زياد العدل حدثنا محمد بن إسحاق بن خزيمة قال سمعت أحمد بن محمد بن القاسم بن أبي بزة يقول سمعت عكرمة بن سليمان مولى شيبة يقول قرأت على إسماعيل بن عبدالله المكي فلما بلغت والضحى قال لي كبر حتى تختم فإني قرأت على

Scanned by CamScanner

عبدالله بن كثير فأمرني بذلك فذكره ثم قال ابن خزيمة رحمه الله إني أنا خائف أن يكون قد أسقط ابن أبي بزة أو عكرمة بن سليمان من هذا الإسناد شبلاً قلت – أي ابن الجزري – يعني بين إسماعيل وابن كثير ولم يسقط واحد منهما شبلا فقد صحت قراءة إسماعيل على ابن كثير نفسه وعلى شبل وعلى معروف عن ابن كثير والله أعلم.

على أنه قد رواه محمد بن يونس الكريمي عن البزي عن عكرمة قال: قرأت على إسماعيل بن عبدالله فلما بلغت والضحى قال كبر مع خاتمة كل سورة حتى تختم فإني قرأت على شبل بن عباد وعلى عبدالله بن كثير فأمراني بذلك وأخبرني عبدالله بن كثير أنه قرأ على مجاهد فأمره بذلك وساقه حتى رفعه، ثم روى الحافظ أبو عمرو – يعني الداني – بسنده عن موسى بن هارون قال قال البزي قال لي أبو عبدالله محمد بن إدريس الشافعي إن تركت التكبير فقد

Scanned by CamScanner

تركت سنة من سنن نبيك ﷺ قال شيخنا الحافظ عماد الدين بن كثير وهذا يقتضي تصحيحه لهذا الحديث ا.هـ

٢- صيغة التكبير ومحله:

بَيَّنَ الشيخ ابن الجزري رحمه الله تعالىٰ أن لفظ التكبير هو الله أكبر ونقل عن جماعة زيادة التهليل قبله وذلك بأن يقول لا إله إلا الله والله أكبر.

ونقل أيضاً عن آخرين من القراء زيادة التحميد لما روي عن علي رضي الله عنه أنه قال إذا قرأت القرآن فبلغت قصار المفصل فاحمد الله وكبر وجميع ذلك قبل البسملة كما في النشر وتقريب النشر فيكون ترتيب ذلك لا إله إلا الله والله أكبر ولله الحمد بسم الله الرحمن الرحيم ومحل التكبير من آخر سورة الضحىٰ إلىٰ آخر سورة الناس وهذا ما عليه عمل الناس اليوم وبه قال الجمهور وقيل من أول سورة الضحىٰ إلىٰ أول سورة الناس.

Scanned by CamScanner

٣- حكم تكبير الختم داخل الصلاة:

هل ندب التكبير خاص بمن يختم خارج الصلاة أم يشمل الصلاة؟

المقرر عند الشافعية عدم الفرق بين ذلك فالتكبير عند الختم سنة في الصلاة وخارجها فقد نقل أبو الحسن السخاوي بسنده عن أبي يزيد القرشي قال صليت بالناس خلف المقام بالمسجد الحرام في التراويح في شهر رمضان فلما كانت ليلة الختمة كبرت من خاتمة الضحىٰ إلىٰ آخر القرآن في الصلاة فلما سلمت التفت وإذا بأبي عبدالله محمد بن إدريس الشافعي قد صلىٰ ورائي فلما بصر بي قال لي أحسنت أصبت السنة.

وجرىٰ عليه أبو شامة والسخاوي وأبو إسحاق الجعبري وأفتىٰ به أبو الثناء محمود بن محمد بن جملة خطيب الجامع الأموي بدمشق وكان يفعله في صلاة التراويح وفعله إمام

Scanned by CamScanner

القراء ابن الجزري وكان يفتي به وأيده المحقق ابن حجر الهيتمي في الفتاوىٰ الحديثية.

وذكر ابن الجزري بسنده إلىٰ عبدالحميد بن جريج عن مجاهد أنه كان يكبر من والضحىٰ إلىٰ الحمد لله قال ابن جريج فأرىٰ أن يفعله الرجل إمامًا كان أو غير إمام ونقل عن الحافظ الداني بسنده إلىٰ الفسوي الحافظ حدثنا الحميدي سألت سفيان بن عيينة قلت يا أبا محمد رأيت شيئًا ربما فعله الناس عندنا يكبر القارئ في شهر رمضان إذا ختم يعني في الصلاة فقال رأيت صدقة بن عبدالله بن كثير يؤم الناس منذ أكثر من سبعين سنة فكان إذا ختم القرآن كبر.

ويندب التكبير للإمام والمأموم والمنفرد كما صرح به ونقله عن الأصحاب العلامة عبدالرحمن بن محمد العيدروس في التحرير المقرر في بحث التكبير عقب السور ويندب للإمام

Scanned by CamScanner

الجهر به في الجهرية والأولىٰ للمأموم أن يسّر به إلا إذا تركه الإمام فيندب الجهر به ولو جهر المأموم مع جهر الإمام جاز ومذهب أصحابنا الحنفية في التكبير عند الختم في الصلاة لم أجد فيه نصًا بعد البحث والتفتيش إلا ما جاء في فتاوىٰ العلامة يحيىٰ بن إبراهيم مزجاجي رحمه الله مفتي الحنفية بزبيد وقد سئل عما يفعله الناس في صلاة التراويح إذا صلوا بختمة كاملة حتىٰ بلغوا والضحىٰ يهللون ويكبرون في أواخر السور الإمام والمأموم فهل هو وارد ولا بأس به في التراويح لأن أصحابنا حملوا الوارد من الأذكار في أواخر السور في الصلاة علىٰ النفل أو كيف الحكم وفيما إذا لم يختموا ختمة بل لم يزالوا يقرؤون من ألهاكم التكاثر إلىٰ أواخر رمضان قرأوا في ليلة الختم من والضحىٰ وهللوا أو قرأوا

Scanned by CamScanner

ختمة خارج الصلاة فلما بلغوا والضحى ختموها في الصلاة وهللوا أفيدونا؟

أجاب بقوله: التهليل والتكبير ذكر مطلوب في الصلاة وخارجها والتشبه بأهل الصلاح والفلاح محمود وممدوح وإن لم يكن منهم وبابه واسع لا حجر فيه إ-هـ.

والذي يظهر للعبد الفقير من قواعد الحنفية أن ندب التكبير عند الختم مطلوب في صلاة التطوع لحمل أصحابنا الوارد من الأذكار في أواخر السور مثل التين أليس الله بأحكم الحاكمين – بلى وما شابه ذلك على النفل وظاهر قواعد المذهب استحباب الإسرار بذلك وجواز رفع الصوت به لغرض التعليم لكن لو جهر به الإمام والمأموم جاز والله أعلم.

Scanned by CamScanner

ومذهب الحنابلة ذكره ابن الجزري وملخصه استحباب ذلك في الصلاة لمن قرأ بقراءة ابن كثير دون غيره كما في الفروع لابن مفلح ، ولم أقف للمالكية على نص في المسألة.

٤- حكم زيادة التهليل والتحميد مع التكبير في قراءة حفص:

نص أهل الأداء على أنه يجوز لمن يقرأ بقراءة حفص أن يسبق التكبير بالتهليل ويتبعه بالتحميد وشنعوا على من أنكر ذلك.

قال العلامة عبدالفتاح المرصفي في كتابه هداية القاري إلى تجويد كلام الباري ولا التفات إلى من أنكر التهليل والتحميد مع التكبير عند سور الختم في رواية حفص فقد أجازه له غير واحد من الثقات بل أجازه لكل القراء العشرة في هذا المكان لأنه محل إطناب وتلذذ بذكر الله تعالى وقد

Scanned by CamScanner

شنع صاحب عمدة الخلان شرح زبدة العرفان على من أنكر ذلك وعبارته وكذا لا يمنع القارئ من التهليل والتحميد من آخر الضحى إلى آخر الناس في قراءة أحد من الأئمة إذا كان بنية التشكر والتعظيم والتبرك فلا عبرة برأي بعض المتعصبين من حيث يجوزون التكبير فقط لحفص عند الختم بين كل سورتين وينكر أخذ التهليل والتحميد فيها ويزعمون أن أخذ التهليل والتحميد لحفص ولغيره سوى البزي من أشراط الساعة وإلى الله المشتكى من هذه الخصلة ذات الشناعة ا.هـ

٥- حكم تكرار سورة الإخلاص ثلاث مرات عند الختم:

اعلم أولاً أن العلماء اتفقوا على أن فعل ذلك جائز في أصله عملاً بالحديث الصحيح في كونها تعدل ثلث القرآن ولكنهم

Scanned by CamScanner

اختلفوا في استحباب تكرارها ثلاثًا مع نصهم على أن تكرارها هو الذي جرت عليه عادة الناس ومضى عليه عملهم وهاك التفصيل:

١- مذهب الحنفية استحسان تكرار سورة الإخلاص عند الختم خارج الصلاة وعدم استحباب ذلك في الصلاة ومن نصوصهم في ذلك ما جاء في الفتاوى الهندية قراءة قل هو الله أحد ثلاث مرات عقيب الختم لم يستحسنها بعض المشايخ واستحسنها أكثر المشايخ لجبر نقصان دخل في قراءة البعض إلا أن يكون ختم القرآن في الصلاة المكتوبة فلا يزيد على مرة واحدة كذا في الغرائب ولا بأس باجتماعهم على قراءة الإخلاص جهراً عند ختم القرآن ولو قرأ واحد واستمع الباقون فهو أولى كذا في القنية ا.هـ

Scanned by CamScanner

وفي فتاوىٰ قاضيخان وقراءة سورة الإخلاص ثلاث مرات عند ختم القرآن يستحسنه مشايخ العراق رحمهم الله تعالىٰ إلا أن يكون الختم في المكتوبة فلا يكرر سورة الإخلاص.

وفي فتح القدير لابن الهمام وقراءتها ثلاثًا عند الختم خارج الصلاة اختلف المشايخ في استحبابه واستحسنه مشايخ العراق وفي المكتوبة لا يزيد علىٰ مرة ا.هـ

٢- مذهب الشافعية: استحسان تكرارها عند الختم خارج الصلاة وتكرارها في الصلاة خلاف الأولىٰ ومن نصوصهم في ذلك:

قال التاج السبكي في طبقات الشافعية حضرت الوالد رحمه الله – يعني الإمام تقي الدين السبكي – شيخ الشافعية في زمنه – مرة في ختمة وقد وصل القراء إلىٰ سورة الإخلاص فقرؤوها ثلاث مرات علىٰ العادة وكان علىٰ يمينه قاضي

Scanned by CamScanner

القضاة عماد الدين علي بن أحمد الطرسوسي الحنفي فالتفت إلى الشيخ الإمام وقال في خاطري دائمًا أن أسأل عن الحكمة في إطباق الناس على تكريرها ثلاثًا.

فقال له الشيخ الإمام لأنه قد ورد أنها تعدل ثلث القرآن فتحصل بذلك ختمة.

قال القاضي عماد الدين فلم لا يقرؤونها ثلاثًا بعد الواحدة التي تضمنتها الختمة ليحصل ختمتان.

فقال الشيخ الإمام مقصود الناس تحقيق ختمه واحدة فإن القارئ إذا وصل إليها فقرأها ثم أعادها مرتين كان على يقين من حصول ختمه إما التي قرأها من الفاتحة إلى آخر القرآن وإما ثوابها بقراءة الإخلاص ثلاثًا وليس المقصود ختمة أخرى وهذا معنى مليح ا.هـ

Scanned by CamScanner

وفي الفتاوىٰ الحديثية لابن حجر الهيتمي تكرير قراءة سورة الإخلاص أو غيرها في ركعة أو كل ركعة من التراويح ليس بسنة ولا يقال مكروه علىٰ قواعدنا لأنه لم يرد فيه نهي مخصوص ا.هـ

أقول وعليه يكون خلاف الأولىٰ كما هو مقرر في الأصول.

٣- مذهب الحنابلة: نقل الحنابلة عن الإمام أحمد المنع ومع ذلك قالوا إن فعله الناس لا بأس به حملاً للمنع علىٰ عدم الاستحباب أو علىٰ أن المقصود به تكرارها داخل الصلاة.

قال في مطالب أولي النهىٰ في شرح المنتهىٰ ولا يكرر سورة الصمد لأنه لم يبلغه – أي أحمد – فيه أثر صحيح فإن فعل ذلك فلا بأس لكن تركه أولىٰ وحكىٰ بعض الحنابلة استحبابها علىٰ كل حال في الختم وغيره وحكىٰ الخلاف في تكرارها في الصلاة.

Scanned by CamScanner

قال العلامة نجم الدين الطوفي الحنبلي في ايضاح البيان عن معنىٰ أم القرآن ينبغي لمن تلا هذه السور الثلاث يعني الزلزلة والإخلاص والكافرون منفردة أو في جملة القرآن بادئًا من أوله أو من آخره في غير الصلاة أن يكرر سورة الزلزلة مرتين وسورة الإخلاص ثلاثًا وسورة الكافرون أربعًا ليستكمل بذلك ثلاث ختمات.

أما في الصلاة ففي تكرار السورة خلاف مشهور وتفصيل بين الفرض والنفل ا.هـ

هذا المقرر فقهًا أما عند أهل الأداء فقد قال الحافظ ابن الجزري رحمه الله في النشر وأما ما يعتمده بعض القراء من تكرار قراءة قل هو الله أحد عند الختم ثلاث مرات فهو شيء لم نقرأ به ولا أعلم أحدًا نص عليه من أصحابنا القراء ولا الفقهاء سوىٰ أبي الفخر حامد بن علي بن حسنويه

Scanned by CamScanner

القزويني في كتابه حلية القراءة فإنه قال فيه ما نصه : والقراء كلهم قرؤوا سورة الإخلاص مرة واحدة غير الهرواني عن الأعشىٰ فإنه أخذ بإعادتها ثلاث دفعات والمأثور دفعة واحدة انتهىٰ.

قلت والهرواني هذا هو بفتح الهاء والراء وهو القاضي أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن الحسين الجعفي الحنفي الكوفي كان فقيهًا كبيرًا قال الخطيب البغدادي كان من عاصره بالكوفة يقول لم يكن بالكوفة من زمن ابن مسعود إلىٰ وقته أحد أفقه منه انتهىٰ .

وقرأ برواية الأعشىٰ علي محمد بن الحسن بن يونس عن قراءته بها علىٰ أبي الحسن علي بن الحسن بن عبدالرحمن الكسائي الكوفي صاحب محمد بن غالب صاحب الأعشىٰ.

Scanned by CamScanner

والظاهر أن ذلك كان اختياراً من الهرواني فإن هذا لم يعرف في رواية الأعشى ولا ذكره أحد من علمائنا عنه بل الذين قرؤوا برواية الأعشى على الهرواني هذا كأبي علي البغدادي صاحب الروضة وأبي علي غلام الهراس شيخ أبي العز وكالشرمقاني والعطار شيخي ابن سوار وكأبي الفضل الخزاعي لم يذكر أحد منهم ذلك عن الهرواني ولو ثبت عندهم رواية لذكروه بلا شك فلذلك قلنا إنه يكون اختيارًا منه والرجل كان فقيهًا عالمًا أهلاً للاختيار فلعله رأى ذلك وصار العمل على هذا في أكثر البلاد عند الختم في غير الروايات والصواب ما عليه السلف لئلا يعتقد أن ذلك سنة ولهذا نص أئمة الحنابلة على أنه لا يكرر سورة الصمد وقالوا عنه يعنون عن أحمد لا يجوز والله الموفق ا.هـ كلام ابن الجزري.

Scanned by CamScanner

أقول التحقيق أن النهي عن التكرار محمول على نفي كونه من سنة القراءة المتبعة التي تؤخذ بالتلقي عن السلف وخشية أن يظن أنها كذلك في المصحف فهو من الفقه الذرائعي الذي يزول بزوال سببه ولا يتوسع فيه وقد بين أهل القراءة والأداء أن تكرار سورة الإخلاص ليس من سنة التلقي وعرض القراءة وأنه شيء لم يقرأ به في أسانيد الرواية في القراءة فلا يقرأ به في التلقي وعرض القراءة لأن الرواية مبناها على التوقيف.

وأما تكرارها في الختم فمسألة فقهية تتعلق بفهم الأدلة الشرعية واستنباط الأحكام منها وباب الدراية أوسع من باب الرواية فليس كل ما جاز دراية صح رواية.

فإذا قرئ بالتكرار في الختم لا على جهة العرض وتلقي الرواية وأمن مع ذلك من إيهام تكرارها في المصحف فذلك

Scanned by CamScanner

جائز شرعًا ولا حرج فيه وعليه عمل الناس في الأمصار بل إن تكرار سورة الإخلاص عند الختم كان معروفاً عند السلف حتىٰ قبل الهرواني فقد روىٰ الدينوري في المجالسة وجواهر العلم حدثنا عبيد بن إبراهيم الحرفي قال سمعت سفيان يقول صليت ببشر الحافي في شهر رمضان فلما أردت أن أختم قرأت قل هو الله أحد ثلاث مرات فقال بشر عمن أخذت هذا قلت عن شيوخنا بخراسان.

قال إنما هي في المصحف مرة واحدة وأنزلت علىٰ رسول الله ﷺ مرة واحدة وسفيان هو ابن عيينة ولد سنة سبع ومائة وتوفي سنة ثمان وتسعين ومائة وقد نقل تكرار سورة الإخلاص في الختم عن شيوخه بخراسان وقد قرأ القرآن وهو ابن أربع عشرة سنة كما في تاريخ ابن خيثمة وأخذ القراءة عن حميد بن قيس الأعرج المتوفىٰ سنة ثلاثين ومائة

Scanned by CamScanner

وهذا كله يشير إلى أن ذلك مما جرى عليه العمل قديمًا وإنما عاب عليه بشر رحمه الله تكرارها في الصلاة بناء على أنها مفردة في المصحف ولا يخفى أن نزولها مرة واحدة وعدم تكرارها في كتاب الله لا ينفي استحباب تكرارها في غير الختم فكذلك عند الختم والله أعلم.

٦- الحال المرتحل:

قال الحافظ جلال الدين السيوطي رحمه الله في الإتقان يسن إذا فرغ من الختمة أن يشرع في أخرى عقب الختم لحديث الترمذي وغيره (أحب الأعمال إلى الله الحالّ المترحل الذي يضرب من أول القرآن إلى آخره كلما حلّ ارتحل) وأخرج الدانيّ بسند حسن عن ابن عباس عن أبي بن كعب أن النبي ﷺ (كان إذا قرأ قل أعوذ برب الناس افتتح من الحمد ثم قرأ

Scanned by CamScanner

من البقرة إلى وأولئك هم المفلحون) ثم دعا بدعاء الختمة ثم قام ا.هـ

أقول قد جرى على ذلك عمل الناس وصح ذلك من قراءة ابن كثير رحمه الله قال الإمام ابن الجزري رحمه الله في النشر قال الحافظ أبو عمرو الداني في كتابه جامع البيان كان ابن كثير من طريق القواس والبزي وغيرهما يكبر في الصلاة والعرض من آخر سورة الضحى مع فراغه من كل سورة إلى آخر قل أعوذ برب الناس فإذا كبر في الناس قرأ فاتحة الكتاب وخمس آيات من أول سورة البقرة على عدد الكوفيين إلى قوله أولئك هم المفلحون ثم دعا بدعاء الختمة قال وهذا يسمّى الحال المرتحل وله في فعله هذا دلائل مستفيضة جاءت من آثار مروية ورد التوقيف بها عن النبي ﷺ وأخبار مشهورة مستفيضة جاءت عن الصحابة

Scanned by CamScanner

والتابعين والخالفين ثم قال ابن الجزري وصار العمل على هذا في أمصار المسلمين في قراءة ابن كثير وغيرها وقراءة العرض وغيرها حتى لا يكاد أحد يختم إلا ويشرع في الأخرى سواء ختم ما شرع فيه أو لم يختمه نوى ختمها أو لم ينوه بل جعل ذلك عندهم من سنة الختم ويسمون من يفعل هذا الحال المرتحل أي الذي حل في قراءته آخر الختمة وارتحل إلى ختمة أخرى ا.هـ

وعليه فقراءة الفاتحة وأول البقرة في آخر الختمة من الأمور المستحبة شرعًا ولا مانع شرعًا من قراءة آية الكرسي وخواتيم البقرة بعد ذلك فإن آية الكرسي هي أعظم آية في القرآن وخواتيم البقرة فيها الثناء على النبي ﷺ والمؤمنين بكمال الإيمان وانقياد المؤمنين وطاعتهم لربهم ودعاؤهم بالتخفيف ورفع الحرج وعدم المؤاخذة وطلب العفو

Scanned by CamScanner

والمغفرة والرحمة والنصر وفي ذلك تيمنٌ بالقبول واستجابة الدعاء بعد القراءة حيث جاء في الحديث أن الله ﷻ يقول للعبد قد فعلت.

٧- استحباب صيام يوم الختم:

يستحب صيام يوم الختم إلا أن يصادف يوماً نهى الشرع عن صيامه وقد روى بن أبي داود بإسناد صحيح أن طلحة بن مصرّف وحبيب بن أبي ثابت والمسيب بن رافع التابعيين الكوفيين ﷺ كانوا يصبحون في اليوم الذي يختمون فيه القرآن صيامًا.

٨- وقت الختم المستحب:

قال في شرعة الإسلام ويستحب أن يكون ختم القرآن في أول الليل إذا كان في الشتاء وإذا كان في الصيف في أول النهار أو في آخره وأن يجمع أهله فيختم بينهم واستحب

Scanned by CamScanner

بعضهم ختم القرآن في ركعتي المغرب أو ركعتي الفجر من النفل ا.هـ ،وفي الإتقان للحافظ السيوطي الأفضل للقارئ أن يختم أول النهار أو أول الليل لما رواه الدارمي بسند حسن عن سعد بن أبي وقاص ﷺ أنه قال: إذا وافق ختم القرآن أول الليل صلت عليه الملائكة حتىٰ يصبح وإن وافق ختمه أول النهار صلت عليه الملائكة حتىٰ يمسي ا.هـ

أقول ومثل هذا لا يدرك بالرأي فله حكم المرفوع وقد جاء مرفوعًا من طريق أبي نعيم في الحلية كما في الفتح الكبير.

وفي سنن الدارمي بإسناد صحيح إلىٰ إبراهيم النخعي قال: إذا قرأ الرجل القرآن نهارًا صلت عليه الملائكة حتىٰ يمسي وإن قرأه ليلاً صلت عليه الملائكة حتىٰ يصبح.

قال سليمان – الراوي عن إبراهيم – فرأيت أصحابنا يعجبهم أن يختموه أول النهار وأول الليل.

Scanned by CamScanner

وأخرج الدارمي بسند صحيح إلى عبدة بن أبي لبابة قال إذا ختم الرجل القرآن بنهار صلت عليه الملائكة حتى يمسي وإن فرغ منه ليلاً صلت عليه الملائكة حتى يصبح.

وروى الدارمي بسنده إلى طلحة بن نافع وعبدالرحمن بن الأسود قالا من قرأ القرآن ليلاً أو نهارًا صلت عليه الملائكة إلى الليل وقال الآخر غفر له وإسناده إلى طلحة حسن وإلى عبدالرحمن منقطع.

وفي الإحياء للغزالي ويكون الختم أول النهار في ركعتي الفجر وأول الليل في ركعتي سنة المغرب ا.هـ يعني هذا في الختمة التي يقرؤها في صلواته.

وقال الإمام ابن المبارك رحمه الله تعالى يستحب الختم في الشتاء أول الليل وفي الصيف أول النهار ا.هـ

Scanned by CamScanner

ويعني بذلك امتداد صلوات الملائكة بامتداد الليل شتاء والنهار صيفًا.

وفي كتاب الرعاية قال مجاهد من ختم القرآن نهارًا وكل به سبعون ألف ملك يصلون عليه حتىٰ يمسي ومن ختم القرآن ليلاً وكل به سبعون ألف ملك يصلون عليه حتىٰ يصبح وروىٰ الديلمي في الفردوس عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده مرفوعًا إذا ختم العبد القرآن صلىٰ عليه عند ختمه سبعون ألف ملك.

٩- استحباب حضور مجلس الختم:

قال الإمام النووي رحمه الله يستحب حضور مجلس ختم القرآن استحباباً متأكداً فقد ثبت في الصحيحين أن رسول الله ﷺ أمر الحيض بالخروج يوم العيد فيشهدن الخير ودعوة المسلمين.

Scanned by CamScanner

وروىٰ الدارمي وابن أبي داود بإسناديهما عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه كان يجعل رجلاً يراقب رجلاً يقرأ القرآن فإذا أراد أن يختم أعلم ابن عباس فيشهد ذلك.

وروىٰ ابن أبي داود بإسنادين صحيحين عن قتادة التابعي الجليل صاحب أنس ﷺ قال : كان أنس بن مالك ﷺ إذا ختم القرآن جمع أهله ودعا.

وروىٰ بأسانيده الصحيحة عن الحكم بن عتيبة التابعي الجليل قال: أرسل إليَّ مجاهد وعبدة بن أبي لبابة فقال إنا أرسلنا إليك لأنا أردنا أن نختم القرآن والدعاء مستجاب عند ختم القرآن وفي بعض الروايات الصحيحة أنه كان يقال إن الرحمة تنزل عند خاتمة القرآن.

وروىٰ بإسناده الصحيح عن مجاهد قال كانوا يجتمعون عند ختم القرآن يقولون تنزل الرحمة ا.هـ

Scanned by CamScanner

وفي شرعة الإسلام من كتب الحنفية ويغتنم شهود الدعاء عند ختم القرآن فإنه مستجاب وفي الحديث من شهد خاتمة الكتاب كان كمن شهد المغانم حين تقسم ومن شهد فاتحة الكتاب كان كمن شهد فتحًا في سبيل الله ا.هـ

أقول الحديث رواه الدارمي في سننه وأبو عبيد في فضائل القرآن وابن الضريس في فضائل القرآن عن أبي قلابة رفعه قال : من شهد القرآن حين يفتح فكأنما شهد فتحًا في سبيل الله ومن شهد ختمه حين يختم فكأنما شهد الغنائم حين تقسم وهو حديث مرسل.

١٠- استحباب الدعاء عند الختم:

قال الإمام النووي رحمه الله تعالى ويستحب الدعاء عقب الختم استحباباً متأكدًا.

Scanned by CamScanner

روىٰ الدارمي بإسناده عن حميد الأعرج قال من قرأ القرآن ثم دعا أمّن علىٰ دعائه أربعة آلاف ملك ا.هـ

وروىٰ الطبراني عن العرباض بن سارية ﷺ أن النبي ﷺ قال : (من صلىٰ صلاة فريضة فله دعوة مستجابة ومن ختم القرآن فله دعوة مستجابة.

وروىٰ الخطيب عن أنس ﷺ مرفوعًا إن لصاحب القرآن عند ختمه دعوة مستجابة وشجرة في الجنة لو أن غرابًا طار من أصلها لم ينته إلىٰ فرعها حتىٰ يدركه الهرم.

وروىٰ ابن مردويه عن أنس ﷺ مرفوعًا إن لقارئ القرآن دعوة مستجابة فإن شاء صاحبها تعجّلها في الدنيا وإن شاء أخرّها إلىٰ الآخرة.

وفي شعب البيهقي من حديث أنس ﷺ مرفوعًا من قرأ القرآن وحمد الرب وصلىٰ علىٰ النبي ﷺ واستغفر ربه فقد

Scanned by CamScanner

طلب الخير من مكانه ا.هـ ، وقال الإمام النووي رحمه الله في التبيان وينبغي أن يلح في الدعاء وأن يدعو بالأمور المهمة وأن يكثر من ذلك في صلاح المسلمين وصلاح سلطانهم وصلاح ولاة أمورهم وقد روى الحاكم أبو عبدالله النيسابوري بإسناده أن عبدالله بن المبارك ﷺ كان إذا ختم القرآن أكثر من دعائه للمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات ا.هـ

أقول يؤيد هذا الأثر ما أخرجه مسلم وغيره عن أبي الدرداء مرفوعًا دعوة المرء المسلم لأخيه بظهر الغيب مستجابة عند رأسه ملك موكل كلما دعا لأخيه بخير قال الملك الموكل به آمين ولك بمثل ا.هـ

Scanned by CamScanner

إسنادي إلى مؤلف دعاء أبي حربة

إسنادي إلى مؤلف الدعاء:

أروي هذا الدعاء عن شيخنا العلامة المحقق السيد محمد إبراهيم طاهر الأهدل عن شيخه السيد العلامة عبدالرحمن محمد عبدالرحمن الأهدل عن شيخه السيد محمد عبدالرحمن الأهدل عن شيخه السيد محمد بن أحمد عبدالباري الأهدل عن السيد الحسن بن عبدالباري الأهدل عن السيد عبدالرحمن بن سليمان بن يحيىٰ بن عمر مقبول الأهدل عن والده السيد سليمان بن يحيىٰ مقبول الأهدل عن شيخه السيد أحمد بن محمد مقبول الأهدل عن خاله السيد يحيىٰ بن عمر مقبول الأهدل عن شيخه السيد أبو بكر بن علي البطاح الأهدل عن شيخه العلامة السيد يوسف بن محمد البطاح الأهدل عن الحجة الحافظ الطاهر بن حسين الأهدل

Scanned by CamScanner

عن وجيه الدين عبدالرحمن بن علي الديبع عن ولي الله تعالى وابن وليه الإمام العلامة المحدث جمال الدين محمد بن الطاهر بن أحمد بن عمر بن جعمان مشافهة قال أخبرني به الفقيه بدر الدين حسين بن عبدالرحمن الأهدل قال أخبرني بالدعاء الإمام رضي الدين أبو بكر بن علي الحضرمي بقراءتي له وضبطه عليه قال أخبرني به الفقيه الصالح رضي الدين أبو بكر بن أبي حربة محمد بن يعقوب عن والده مصنف الدعاء المذكور العارف بالله جمال الدين محمد يعقوب السُودي رحمه الله.

Scanned by CamScanner

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ [1]

الحَمْدُ للهِ الَّذِيْ هَدَانَا لِلإِسْلاَمِ وَالإِيمَانِ[٢] ❁ وَمَنَّ[٣] علَيْنَا بِالإِتِّبَاعِ لِنَبِيِّهِ[٤] الهَادِيْ[٥] إِلَى الحَقِّ[٦] وَالبَيَانِ[٧] ❁ وأَرْشَدَنَا[٨] لِشَرَائِعِهِ[٩] واتِّبَاعِ حُكْمِهِ[١٠]

١- بدأ المصنف بالبسملة اقتداءً بكتاب الله عز وجل إذ أنه مفتتح بالبسملة وتأسياً برسول الله صلى الله عليه وسلم إذ أنه كان يفتتح الكتب والرسائل بالبسملة كما تواتر عنه ذلك تواتراً معنوياً.
قال بعض العلماء الأخيار: اعلم أن بسم الله الرحمن الرحيم هي اسم الله الأعظم الذي إذا سئل به أعطى وإذا دعي به أجاب وفيها أسرار المبتدأ والمنتهى وفيها الخير وجميع مراتب التوحيد إ-هـ

٢- أتى المصنف بالحمدلة بعد البسملة اقتداءً بالكتاب العزيز وعملاً بقوله صلى الله عليه وآله سلم (كل أمر ذي بالٍ لا يبدأ فيه بحمد الله فهو أبتر وفي رواية أقطع وفي رواية أجذم) رواه أبو داود وحسنه ابن الصلاح والنووي وصححه ابن حبان والسبكي والمعنى أنه ناقص وقليل البركة.

Scanned by CamScanner

والحمد هو الثناء على المحمود بجميل صفاته على الإطلاق.
والهداية الدلالة على المطلوب بلطف وهداية الله تعالى للإنسان على أربعة أوجه:

- الأول: الهداية التي عم بجنسها كل مكلف من العقل والفطنة والمعارف الضرورية كلٌ بحسب احتماله وإلى هذا الإشارة بقوله تعالى ﴿ قَالَ رَبُّنَا ٱلَّذِىٓ أَعۡطَىٰ كُلَّ شَىۡءٍ خَلۡقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ ﴿٥٠﴾ ﴾ طه: ٥٠
- الثاني: الهداية التي جعل للناس بدعائه إياهم على ألسنة الأنبياء وإنزال القرآن ونحو ذلك وهو المقصود بقوله تعالى ﴿ وَجَعَلۡنَا مِنۡهُمۡ أَئِمَّةً يَهۡدُونَ بِأَمۡرِنَا لَمَّا صَبَرُواْۖ وَكَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يُوقِنُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾ السجدة: ٢٤
- الثالث: التوفيق الذي يختص به من اهتدى وهو المعنيُّ بقوله تعالى ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱهۡتَدَوۡاْ زَادَهُمۡ هُدًى ﴾ محمد: ١٧: وقوله تعالى ﴿ وَمَن يُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ يَهۡدِ قَلۡبَهُۥۚ ﴾ التغابن: ١١ وقوله تعالى ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ يَهۡدِيهِمۡ رَبُّهُم بِإِيمَٰنِهِمۡۖ تَجۡرِى مِن تَحۡتِهِمُ ٱلۡأَنۡهَٰرُ فِى جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٩﴾ ﴾ يونس: ٩ وقال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا

Scanned by CamScanner

لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ ﴾ العنكبوت: ٦٩ وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَيَزِيدُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱهۡتَدَوۡاْ هُدٗىۗ ﴾ مريم: ٧٦ وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَهَدَى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ البقرة: ٢١٣ وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱللَّهُ يَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ٢١٣ ﴾ البقرة

- الرابع: الهداية في الآخرة إلى الجنة المعنيُّ بقوله تعالى ﴿ سَيَهۡدِيهِمۡ وَيُصۡلِحُ بَالَهُمۡ ٥ ﴾ محمد:٥ ، وقوله تعالى ﴿ وَنَزَعۡنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنۡ غِلّٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهِمُ ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ وَقَالُواْ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهۡتَدِيَ لَوۡلَآ أَنۡ هَدَىٰنَا ٱللَّهُۖ لَقَدۡ جَآءَتۡ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلۡحَقِّۖ وَنُودُوٓاْ أَن تِلۡكُمُ ٱلۡجَنَّةُ أُورِثۡتُمُوهَا بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ٤٣ ﴾ الأعراف

وهذه الهدايات الأربع مترتبة فإن من لم تحصل له الأولى لا تحصل له الثانية بل لا يصح تكليفه ومن لم تحصل له الثانية: لا تحصل له الثالثة: والرابعة ومن حصل له الرابعة فقد حصل له الثلاث التي قبلها ومن حصل له الثالثة فقد حصل له اللذان قبله ثم ينعكس فقد تحصل الأولى ولا يحصل له الثاني ولا يحصل الثالث والإنسان لا يقدر أن يهدي أحداً إلا بالدعاء وتعريف الطريق دون سائر أنواع الهدايات وإلى الأول أشار

Scanned by CamScanner

بقوله ﴿ وَإِنَّكَ لَتَهْدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٢﴾ ﴾ الشورى ﴿ يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا ﴾ السجدة: ٢٤ ﴿ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴿٧﴾ ﴾ الرعد: ٧ أي داع . وإلى سائر الهدايات أشار بقوله ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ ۚ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿٥٦﴾ ﴾ القصص وكل هداية ذكر الله عز وجل أنه منع الظالمين والكافرين فهي الهداية الثالثة والرابعة إ-هـ من المفردات للراغب بتصرف يسير.

والإسلام أصله الاستسلام والانقياد لما أمر الله تعالى به على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم والإيمان التصديق بما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد جاء تفسير الإسلام والإيمان في حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال بينما نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يُرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد حتى جلس إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأسند ركبتيه إلى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه وقال يا محمد أخبرني عن الإسلام فقال رسول الله (الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً) قال صدقت فعجبنا له يسأله ويصدقه قال فأخبرني عن الإيمان قال (أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه

Scanned by CamScanner

ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره) قال صدقت .....) الحديث رواه مسلم.

٣- قال الراغب المِنَّة النعمة الثقيلة ويقال ذلك على وجهين أحدهما أن يكون ذلك بالفعل فيقال منَّ فلان على فلان إذا أثقله بالنعمة وعلى ذلك قوله تعالى ﴿ لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ آل عمران: ١٦٤ ﴿ كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبْلُ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ ﴾ النساء: ٩٤ ﴿ وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ﴿١١٤﴾ ﴾ الصافات: ١١٤ ﴿ يَمُنُّ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ ﴾ إبراهيم: ١١ ﴿ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ ﴾ القصص: ٥ وذلك على الحقيقة لا يكون إلاَّ لله تعالى.

والثاني: أن يكون ذلك بالقول وذلك مستقبح فيما بين الناس إلا عند كفران النعمة ولقبح ذلك قيل المنة تهدم الصنيعة ولحسن ذكرها عند الكفران قيل إذا كُفِرت النعمة حسنت المنة وقوله تعالى ﴿ يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا۟ ۖ قُل لَّا تَمُنُّوا۟ عَلَىَّ إِسْلَٰمَكُم ۖ ﴾ الحجرات: ١٧ فالمنة منهم بالقول ومنة الله عليهم بالفعل وهو هدايته إياهم كما ذكر إ-هـ أي في قوله تعالى ﴿ أَنْ هَدَىٰكُمْ لِلْإِيمَٰنِ ﴾ الحجرات: ١٧ والمانُّ يصدق بالفعل مرة والمنَّان يقتضي تكرر الفعل وعن علي رضي الله عنه قال [المنَّان الذي يبدأ بالنوال قبل السؤال] وأراد صاحب الدعاء رحمه الله أنعم الله علينا بالاتباع

Scanned by CamScanner

لنبيه أي وفقنا لطاعة نبيه في أمره ونهيه وإيثار سنته على محابِّ النفس.

٤- أي بتوفيقنا للاتباع لنبيه طاعة له في أمره ونهيه ومتابعة لسنته والتزاماً بهديه صلى الله عليه وسلم.

٥- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِنَّكَ لَتَهْدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٢﴾ ﴾ الشورى

٦- الحق يجوز أن يكون المراد به هنا الله عز وجل ، ويجوز أن يكون المراد به القرآن ويجوز أن يكون المراد به ما أرسل به رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الإسلام وشرائعه.

٧- البيان المراد به بيان الحلال من الحرام والحق من الباطل وبيان وتفصيل سائر الأحكام الشرعية قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾ النحل

٨- الرشد بضم الراء وإسكان الشين وفتحهما نقيض الغي.

٩- جمع شريعة والشريعة هي الطريق الموصل إلى رضوان الله عز وجل.

١٠- خطابه المتعلق بأفعال المكلفين فلا حاكم إلا الله قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۚ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٠﴾ ﴾ يوسف: ٤٠

Scanned by CamScanner

وتلاوَةِ القُرْآنِ[١] ۞ وأَزْلَفَنَا بِذِكْرِهِ[٢] ۞ ووَفَّقَنَا لِشُكْرِهِ[٣] ۞ وأَتْحَفَنَا بِفِكْرِهِ[٤] ۞ فِيْ الآلاءِ والإِحْسَانِ ۞ وأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وحْدَهُ لاَ شَرِيْكَ لَهُ الخَالِقُ الرَازِقُ الكَرِيْمُ المَنَانُ ۞ وأَشْهَدُ أَنَّ سيِّدَنَا ومَوْلانا مُحَمَّداً عَبْدُهُ ورَسُوْلُهُ المُصطَفَى مِنْ عَدْنَانَ ۞ الذِي

١- سميت تلاوة لأنها يتلو بعضها بعضاً وسمي قرآناً لاقتران بعضه ببعض وألفاظه مقترنة في المعاني والجزالة ففي المعاني يشبه بعضها بعضاً ويشهد بعضها لبعض في التصديق وفي الجزالة من جهة إعجازه وكله معجزة وكل آية منه معجزة.

٢- قربنا إليه بذكره وتلاوة القرآن من أعظم الذكر.

٣- التوفيق هو خلق القدرة في العبد على الطاعة والشكر: هو الاعتراف بنعمة المنعم على وجه الخضوع وقال ابن القيم: الشكر ظهور أثر نعمة الله على لسان عبده ثناءً واعترافاً وعلى قلبه شهوداً ومحبةً وعلى جوارحه انقياداً وطاعةً.

٤- الاتحاف : إدخال السرور على القلب بطرفة مستطابة ومعناه أطاب أحوالنا بتنوير قلوبنا وجوارحنا حتى تذوقنا حلاوة الإيمان بتفكرنا في الآلاء والنعم والإحسان الذي غمرنا ابتداءً وانتهاءً.

Scanned by CamScanner

خَصَّصَهُ بِالحُبِّ[١] ۞ ونَعَّمَهُ بِالقُرْبِ[٢] ۞ وَفَضَّلَهُ بِالْعَفْوِ والغُفْرَانِ[٣] ۞ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وعَلَى آلِهِ وأَصْحَابِهِ[٤] - وأزواجه وذريته- وتَابِعِيْهِ[٥] وتَابِعِيْهِم عَلَى مَمَرِّ الدُهُوْرِ والأَزْمَانِ[٦].

١- أي المحبة الزائدة حتى كان أحب الخلق إلى الله عز وجل والخصيصة ما يخص به الشيء ولا يشاركه فيه غيره.

٢- منه عز وجل تقريباً زائداً على تقريب غيره فكان صلى الله عليه وسلم أعرف الخلق بالله وأتقاهم وأعلمهم وأخشاهم والتنعم الاستمتاع بلذة الشيء مع السلامة مما ينغصه.

٣- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ ﴾ التوبة: ٤٣ وقال تعالى ﴿ لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ﴾ الفتح: ٢

٤- ما بين الشرطتين زيادة مثبتة في نسخة شيخنا محمد فقيرة حفظه الله : وأزواجه وذريته.

٥- التابعي: من أدرك الصحابة واتبعهم بإحسان.

٦- يشمل كل مؤمن متبع لسنته صلى الله عليه وسلم وسنة خلفائه الراشدين إلى يوم القيامة وهذه الصلاة وهذا السلام على النبي وآله وأصحابه وأزواجه وتابعيه وتابعيهم مستمرة ما تعاقبت الليالي والأيام وتوالت الدهور والأزمان.

Scanned by CamScanner

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى رُوْحِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ فِيْ الأَرْوَاحِ[1] ❁ وَبَلِّغْهُ أَقْصَى رُتْبَةٍ فِيْ السَّعَادَةِ وَالفَلاَحِ[2] ❁ وَالصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَى المَصْطَفَى[3]

١- كرر المصنف الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لما فيها من زيادة الفضل وعظيم الأجر وجزيل الثواب وخص الروح التي هي محل النبوة والأرواح التي يصلى عليها هي أرواح الأنبياء عليهم السلام ويصح أن يكون المراد التخصيص أي خصها من بين أرواح الأنبياء بزيادة علو صلاتك عليهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين , وهذه الصيغة مأثورة عن سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما كما في سعادة الدارين للعارف بالله الشيخ الرباني يوسف النبهاني رحمه الله , وفي مسالك الحنفا للعلامة المحدث القسطلاني عزوها لعوارف المعارف للسهروردي رحمه الله.

٢- أقصى رتبة في السعادة والفلاح هي الفوز بمقام القرب من الله عز وجل والفوز برضوان الله الأكبر ولا شك أن نبينا صلى الله عليه وسلم هو أعرف الناس بالله وأخشاهم له وأقربهم منزلة وأعلاهم رتبة وقد قال له ربه ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ ۝٥ ﴾ الضحى

٣- الذي اصطفاه الله عز وجل من خلقه أي اختاره وارتضاه روى الترمذي وابن ماجه عن عمران بن حصين رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (إن الله اصطفى

Scanned by CamScanner

وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ[1]. اَللَّهُمَّ بَلِّغْ رُوْحَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مِنَّا تَحِيَّةً وَسَلاَمًا[2] ۞ وَاجْزِهِ عَنَّا أَفْضَلَ مَا جَزَيْتَ نَبِيًّا عَنْ أُمَّتِهِ – وَرَسُوْلاً عَنْ قَوْمِهِ – [3] ۞

كنانة من ولد إسماعيل واصطفى قريشاً من كنانة واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم) وفي رواية (اختار) وفي آخرها (فأنا خيار من خيار)

١- الرحمة من الله الزيادة من الخيرات ورفع الدرجات ، والبركات جمع بركة وهو ثواب الخير ونحوه.

٢- التحية التسليم والتعظيم , وقوله (سلاماً) كرره على سبيل المبالغة وقد جعل الله السلام تحية آدم وذريته والسلام طريق المحبة والمحبة طريق الإيمان الكامل وهو طريق الجنة وقد وقفت على هذه الصيغة في أوراد سيدي عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه.

٣- إنما سأل ذلك له لأن للأنبياء الجزاء مثل أجور من تبعهم من أممهم ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم أكثر أمة وأجره أكثر أجراً من كل نبي وأجور أمته أكثر من سائر الأمم وما بين الشرطتين زيادة مثبتة في نسخة شيخنا محمد فقيرة ونسخة بيت الفقيه.

Scanned by CamScanner

وَآتِهِ الْوَسِيْلَةَ وَالْفَضِيْلَةَ ۞ وَالشَّرَفَ وَالدَّرَجَةَ الْعَالِيَةَ الرَّفِيْعَةَ ۞ وَابْعَثْهُ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ الَّذِيْ وَعَدْتَهُ ۞ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ[1]

١- روى مسلم والنسائي وأبو داود وابن حبان من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إذا سمعتم المؤذن فقولوا كما يقول وصلوا عليَّ فإنه ليس من أحد يصلي عليَّ إلا صلى الله عليه بها عشراً وسلوا الله ليَ الوسيلة فإن الوسيلة منزلة في الجنة ولا ينبغي أن تكون إلا لعبد من عباد الله عز وجل أرجو أن أكون أنا هو ومن يسألها لي حلت له شفاعتي) .
وعند البخاري من حديث جابر قال: قال النبي ﷺ (من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمداً الوسيلة والفضيلة وابعثه المقام المحمود الذي وعدته إلا حلت له الشفاعة يوم القيامة) وعند أحمد وابن السني (من قال حين ينادي المنادي اللهم رب هذه الدعوة القائمة والصلاة النافعة صلِّ على محمد وارضَ عنه رضاءً لا سخط بعده) استجاب الله له دعوته.
وعند الطبراني في الكبير من حديث ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ (من سمع النداء فقال أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله اللهم صلِّ على محمد وبلغه درجة الوسيلة عندك واجعلنا في شفاعته يوم القيامة وجبت له الشفاعة) وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال (إذا صليتم عليَّ فسلوا الله لي الوسيلة قيل وما الوسيلة يا رسول الله؟ قال أعلى درجة في الجنة لا ينالها

Scanned by CamScanner

إلا رجل واحد وأرجو أن أكون هو) رواه عبد الرزاق في مصنفه.

ومعنى قوله (لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله) أي يختص بها دون غيره وذكرها بلفظ الرجاء وإن كان ذلك له قطعاً أدباً وإرشاداً وتعليماً لأمته وتذكيراً بالخوف وتفويضاً إلى الله تعالى بحسب مشيئته ليكون الطالب للشيء بين الخوف والرجاء.

وإن قلت ما فائدة طلب الوسيلة مع قوله وأرجو أن أكون هو ورجاؤه ﷺ لا يخيب أجيب بأن طلبنا إياها له ثمرة عائدة علينا بامتثال ما أمرنا به في جهته الكريمة وهذا مثل صلاتنا وسلامنا عليه مع أنه قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر والمقام المحمود هو الشفاعة العظمى التي يحمده فيها الأولون والآخرون.

(الذي وعدته) أي الموعود به نبينا ﷺ في قوله عز وجل مخاطباً لنبيه ﷺ ﴿ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ٧٩ ﴾ الإسراء

قال ابن عباس رضي الله عنهما في هذه الآية : أي مقاماً يحمدك فيه الأولون والآخرون وتشرف على جميع الخلائق تسأل فتعطى وتشفع فتشفع ليس أحد إلا تحت لوائك.

Scanned by CamScanner

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ[1] عَلَيْهِ وعَلَى جَمِيْعِ الأَنبِيَاءِ وَالمُرْسَلِيْنَ ۞ وآلِ كُلٍّ مِنْهُمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَصَحْبِهِمْ وَتَابِعِيْهِمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّيْنِ[2] صَدَقَ اللهُ العَظِيْمُ[3]

١- في نسخة زبيد زيادة السلام بينما نسخة شيخنا محمد فقيرة ونسخة بيت الفقيه ونسخة المراوعة الاكتفاء بالصلاة دون السلام فأثبتنا الزيادة.

٢- وشرط الإحسان اشترطه الله عز وجل على التابعين في قوله تعالى ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾ ﴾ التوبة ، ولم يشترطه على الصحابة رضي الله عنهم لأنهم أحسنوا كل الإحسان بالإيمان ونصرهم للنبي ﷺ وإظهار دينه والجهاد في سبيله حتى ظهر الدين على جميع الأديان فرضي الله عنهم ورضوا عنه وجزاهم الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء إلى يوم الدين ورزقنا الله حبهم والأدب معهم ونفعنا بذلك في الدارين آمين.

٣- قال الحافظ الديبع هذه العبارة مستعملة على ألسنة السلف والخلف بعد ختم القرآن وبعد حكاية آية منه ونحوها قال الله

Scanned by CamScanner

= تعالى ﴿ قُلْ صَدَقَ ٱللَّهُ ﴾ آل عمران: ٩٥ وتصديق الله تعالى فرض ا.هـ

أقول: هذه مسألة عظم فيها نزاع بعض الناس اليوم بدعوى أن الإتيان بهذا اللفظ عقب التلاوة بدعة وقد وقع السؤال عن ذلك لدار الإفتاء المصرية ونصه ما حكم قول صدق الله العظيم بعد الانتهاء من تلاوة القرآن الكريم؟

فأجابت بما نصه : بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد: فقول صدق الله العظيم بعد قراءة القرآن جائز ولا شيء فيه بل هو من جملة المستحبات.

والدليل على ذلك أن قول (صدق الله العظيم) مطلق ذكر الله تعالى وقد أمرنا بذكر الله تعالى بالأمر العام في قوله تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾ ﴾ الأحزاب: ٤١ وبالأمر الخاص في خطاب الله تعالى رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم بقوله ﴿ قُلْ صَدَقَ ٱللَّهُ ﴾ آل عمران: ٩٥

والربط بين قراءة القرآن الكريم وبين هذا الذكر في نهايته لا مانع منه شرعاً إذ هو عبادة أضيفت إلى أخرى ولا يقال إن هذا إحداث في الدين ما ليس منه بل هو إحداث فيه ما هو منه وهذا يفهم من فعل الصحابة الكرام رضوان الله تعالى عليهم أجمعين ففي الصحيح عن رفاعة بن رافع قال كنا يوماً نصلي وراء النبي ﷺ فلما رفع رأسه من الركعة قال سمع الله لمن

Scanned by CamScanner

حمده قال رجل وراءه ربنا ولك الحمد حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه فلما انصرف قال من المتكلم قال أنا قال رأيت بضعة وثلاثين ملكاً يبتدرونها أيهم يكتبها أول فهذا صحابي يدعو بما لم يسبق بخصوصه بيان نبوي فيقره النبي ﷺ ولم ينكر عليه بل بشره بأنه رأى الملائكة يتنافسون على كتابتها ولا يقال أن هذا كان وقت تشريع النبي ﷺ معهم يرشدهم أما الآن فلا وذلك لأنه لم ترد في سياق الحديث أي قرينة تشير إلى ذلك حالية أو مقالية فالحالية كغضب من النبي ﷺ يصفه راوي هذا الحديث من تجرؤ هذا الصحابي الإتيان بذكر لم يُعلمه إياه رسول الله ﷺ والمقالية كقوله ﷺ (أحسنت ولا تعد) قال الحافظ بن حجر في فتح الباري ٢/ ٢٨٧ط دار المعرفة واستدل به على جواز إحداث ذكر في الصلاة غير مأثور إذا كان غير مخالف للمأثور إ-هـ

أقوال العلماء: ذهب الحنفية والشافعية إلى أن من قال في صلاته صدق الله العظيم بعد الانتهاء من التلاوة فإن صلاته لا تبطل إن قصد الذكر أما الحنفية ففي الدر المختار بحاشية ابن عابدين ٦٢١/١ط دار الفكر بيروت فروع سمع اسم الله تعالى فقال - ﷻ أو النبي – ﷺ – فصلى عليه أو قراءة الإمام فقال: صدق الله ورسوله – تفسد إن قصد جوابه.

علق ابن عابدين في الحاشية قائلاً: (قوله تفسد إن قصد جوابه) ذكر في البحر أنه لو قال مثل ما قال المؤذن : إن أراد جوابه تفسد وكذا لو لم تكن له نية لأن الظاهر أنه أراد به الإجابة وكذلك إذا سمع اسم النبي ﷺ فصلى عليه فهذا إجابة

Scanned by CamScanner

واستفيد أنه لو لم يقصد الجواب بل قصد الثناء والتعظيم لا تفسد لأن نفس تعظيم الله تعالى والصلاة على نبيه صلى الله وسلم لا ينافي الصلاة كما في شرح المنية ا.هـ بتصرف .

وأما الشافعية: ففي حاشية الشهاب الرملي على أسنى المطالب ١٧٩/١-ط دار الكتاب الإسلامي سئل ابن العراقي يعني أبا زرعة – عن مصلٍّ قال بعد قراءة إمامه: صدق الله العظيم هل يجوز له ذلك ولا تبطل صلاته؟ فأجاب: بأن ذلك جائز ولا تبطل به الصلاة لأنه ذكر ليس فيه خطاب آدمي. إ-هـ

وفي حاشية الشبراملسي على نهاية المحتاج ٤٤/٢- ط دار الفكر بيروت وحاشية الجمل على شرح المنهج ٤٣١/١-ط دار الفكر فرع لو قال : صدق الله العظيم عند قراءة شيء من القرآن قال م ر – يعني الشمس الرملي – ينبغي أن لا يضر .إ-هـ

وفي حاشية القليوبي على شرح المحلي للمنهاج : ٢١٥/١- دار الفكر بيروت: ولا تبطل بالذكر: وإن لم يقصده حيث خلا عن صارف أو قصده ولو مع الصارف كما مر في القرآن ، ومنه سبحان الله في التنبيه كما يأتي ، وتكبيرات الانتقالات من مُبَلِّغٍ أو إمام جهراً ، ومنه استعنت بالله أو توكلت على الله عندَ سماع آيتها ومنه عند شيخنا الرملي يعني الشمس وشيخنا الزيادي كل ما لفظه الخبر نحو صدق الله العظيم أو آمنت بالله عند سماع القراءة بل قال شيخنا الزيادي: لا يضر الإطلاق في هذا كما في نحو سجدت لله في طاعة الله ، ومنه ما لو قال:

Scanned by CamScanner

الغافر أو: السلام فإن قصد أنه اسم الله أو الذكر لم تبطل وإلا بطلت . إ-هـ
فيفهم مما سبق كله عدم المنع لا في الصلاة ولا خارجها أيضاً لأن ما جاز في الصلاة جاز خارجها من باب أولى فاللائق بالصلاة الاقتصار على الذكر الوارد ولكن لما جاز قول هذا في الصلاة بقصد الذكر جاز خارجها بالأولى.
ومما يستأنس به أيضاً من كلام العلماء في هذه المسألة: ما ذكره الإمام القرطبي في مقدمة تفسيره أن الحكيم الترمذي تحدث عن آداب تلاوة القرآن الكريم وجعل منها أن يقول عند الانتهاء من تلاوته - صدق الله العظيم – أو ما يؤدي هذا المعنى ونص عبارته في الجامع لأحكام القرآن ٢٧٢٨/١- ط دار الكتب المصرية – بالقاهرة: ومن حرمته إذا انتهت قراءته أن يُصَدِّقَ ربه ويشهد بالبلاغ لرسوله ﷺ ويشهد على ذلك أنه حق فيقول : صدقت ربنا وبلغت رسلك ونحن على ذلك من الشاهدين اللهم اجعلنا من شهداء الحق القائمين بالقسط ثم يدعو بدعوات .إ-هـ
ولا يُعترض بأن النبي صلى الله عليه وآله سلم لم يفعل هذا الأمر وهو قول: صدق الله العظيم: لأن مجرد الترك لا يقتضي حرمة بمفرده ولا بد معه من دليل آخر والمقرر أن ترك النبي ﷺ لأمر من الأمور لا يدل بالضرورة على تحريمه فقد يتركه ﷺ لأنه حرام وقد يتركه لأنه مكروه وقد يتركه لأنه خلاف الأولى وقد يتركه لمجرد أنه لا يميل إليه

Scanned by CamScanner

كتركه أكل الضب مع أنه مباح ومن ثمَّ فليس بمجرد الترك بحجة في المنع.

ولا يقال أيضاً أن قوله تعالى ﴿ قُلْ صَدَقَ ٱللَّهُ ﴾ آل عمران: ٩٥ ليس في هذا الشأن وإنما أمر الله عز وجل رسوله الكريم ﷺ أن يبين صدق الله فيما أخبر به في كتبه التي أنزلها كالتوراة وغيرها أنه تعالى صادق فيما بينه لعباده في كتابه العظيم ومن ثمَّ فليس في هذا دليل على استحباب قول ذلك بعد الانتهاء من قراءة القرآن الكريم لأن هذا من فهم الجملة القرآنية بمعناها التي وردت له بدون اعتبار سياقها ما لم يخالف هذا الفهم السياق أو يناقضه أو يضاده وهناك من العلماء من اعتبر هذا في الاستدلال فقد استدل الإمام الشافعي رضي الله على حجية الإجماع وتحريم خرقه بقوله تعالى: ﴿ وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ﴿١١٥﴾ ﴾ النساء: ١١٥مع ان سياق الآية في أحوال المشركين فالمراد من الآية مشاقة خاصة واتباع غير سبيل خاص ولكن الإمام الشافعي جعل حجية الإجماع من كمال الآية – ينظر: التحرير والتنوير للطاهر.

بن عاشور المقدمة التاسعة : في أن المعاني التي تتحملها جمل القرآن تعتبر مرادة بها: ١/ ٩٦- ط الدار التونسية للنشر ، تونس .

Scanned by CamScanner

الوَهَّابُ الْكَرِيْمُ التَّوَّابُ ۞ المُنْعِمُ عَلَى خَلْقِهِ بِالْعَطَايَا وَجَزْيِلِ الثَّوَابِ[1] ۞ الَّذِي أَرْشَدَنَا إِلَى الطَّرِيْقَةِ[1] ۞ وَجَعَلَ حَبِيْبَهُ المُخْتَارَ ﷺ خَيْرَ

ومن ذلك أيضاً: استدلال الفقهاء على القياس بقوله تعالى ﴿ فَٱعۡتَبِرُواْ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَبۡصَٰرِ ﴾ الحشر: ٢ مع أن الآية الكريمة تتحدث أصلاً عن أمر آخر فهي تتحدث عن إجلاء بني النظير عن ديارهم مع ما كانوا عليه من المنعة والحصون والعدة وهذه آية من آيات تأييد رسول الله ﷺ وغلبته على أعدائه.

وتذييل الآية الكريمة بهذه الجملة للاعتبار بما حدث لبني النظير ، وأن الله تعالى أتاهم من حيث لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرعب وجعلهم يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين.

يقول العلامة الألوسي في تفسيره روح المعاني :٤١/٢٨ط المنيرية : واشتهر الاستدلال بهذه الآية على مشروعية العمل بالقياس الشرعي قالوا : إنه تعالى أمر فيها بالاعتبار وهو العبور والانتقال من الشيء إلى غيره وذلك متحقق في القياس إذ فيه نقل الحكم من الأصل إلى الفرع .إ-هـ

وبناءً على ما سبق فإن قول : صدق الله العظيم بعد قراءة القرآن جائز ولا شيء فيه بل هو من جملة المستحبات والله تعالى أعلم .إ-هـ ونقلته بطوله لفائدته وكثرة السؤال عنه والاحتياج إليه والله أعلم.

Scanned by CamScanner

الخَلِيْقَةِ[٢] وَجَعَلَ أُمَّتَهُ الحَامِدَةَ الشَفِيْقَةَ[٣] نَحْمَدُهُ عَلَى مَا أَوْلاَنَا مِنْ النَعمَاءِ[١] ۞ وَعَلَّمَنَا مِنْ الآيَاتِ والأَسْمَاءِ[٢] ۞ وَشَرَحَ بِالقُرْآنِ

١- المنعم - أي المتفضل بالإنعام مناً منه لا وجوباً عليه على خلقه عموماً بالعطايا جمع عطية وجزيل الثواب عظيم الثواب ويدخل في ذلك ما لا يحصى من النعم قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ﴾ النحل: ٥٣ وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ﴾ إبراهيم: ٣٤.

١- المراد بالطريقة طريقة الإسلام الموصلة إلى رضوان الله عز وجل.

٢- الإجماع منعقد على أن نبينا محمداً ﷺ خير الخليقة وسيد الأولين والآخرين ﷺ.

٣- في نسخة شيخنا المقرني وجعل أمته الحامدة الشفيقة وسقطت كلمة -جعل- في نسخة زبيد والمراوعة وبيت الفقيه ثم رأيت النسخة المشروحة للديبع وقد أثبت كلمة -جعل- فأثبتها في الأصل ، والأمة الحامدة - أي المكثرة من حمد الله = عز وجل على كل حال في السراء والضراء والشفيقة الرحيمة قال تعالى في وصف المؤمنين ﴿ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ﴾ الفتح: ٢٩ قال الحافظ بن الديبع : فمن كان أكثر حظاً من الحمد والشفقة كان أكثر حظاً من السبق إلى الجنة.

Scanned by CamScanner

العَظِيْمِ صُدُورَنَا مِنْ الشَّكّ وَالعَمَى[٣] ۞ وَجَعَلَهُ لَنَا نُوْراً هَادِيَاً[٤] ۞ وَحِصْنَاً مَنِيْعَاً وَاقِيَاً[١] ۞ وَحَدَّ لَنَا فِيْهِ الحُدُوْدَ والأَحْكَامَ[٢] ۞ وَبَيَّنَ لَنَا فِيْهِ شَرَائِعَ الإِسْلاَمِ[٣] ۞

١- نحمده عز وجل على ما أولانا ـ أي أعطانا ابتداءً تفضلاً وكرماً ، من النعماء يمد ويقصر فإن ضممت النون قصرت وإن فتحتها مددت والنعماء جمع نعمة.

٢- ونحمده عز وجل على كرم تعليمه لنا الآيات القرآنية ومعرفة الأسماء الحسنى الدالة على نعوت عظمته عز وجل.

٣- ونحمده تعالى على نعمة فتح قلوبنا التي في صدورنا وتوسيعها لمعرفة الحق بمعرفة دلائل القرآن فأذهب بنور الدلائل القرآنية من قلوبنا مرض الشك ـ التردد في الحق ـ وهو مانع من الإيمان إلى القطع والجزم بالحق الذي يصح به الإيمان وأذهب بنور الدلائل القرآنية عن قلوبنا العمى ـ عمى البصيرة ـ عن معرفة الحق فتنورت القلوب بنور الإيمان وأشرق فيها نور الهداية فأبصرت الحق وأنست به.

٤- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِهِۦ

Scanned by CamScanner

وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٦﴾ ﴾ المائدة: ١٦ وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ ﴾ الإسراء: ٩

١- يقي من تمسك به من الضلال.

٢- حدود الله تعالى ما شرع لنا من شرائع الدين والحد المنع والمراد به هنا المنع من مجاوزة ما أمر الله تعالى به إلى ما نهى عنه ، والأحكام جمع حكم والحكم في اللغة المنع وفي الاصطلاح: إثبات أمر لأمر أو نفيه عنه والمراد به هنا الحكم الشرعي

وهو خطاب الله المتعلق بفعل المكلفين على جهة الاقتضاء والتخيير والوضع .

٣- وبين لنا فيه أي القرآن شرائع الإسلام أي مسائله العظام وأركانه الفخام أولها الشهادة لله عز وجل بالوحدانية وللنبي ﷺ بالرسالة وبعدها الطهارة والصلاة والزكاة والصيام والحج فقد بين الله عز وجل لنا جميع ذلك بالقرآن .

Scanned by CamScanner

وَأَمَرَنَا فِيهِ بِالتَّوْحِيدِ[١] والجِهَادِ[٢] والحَجِّ والإِحْرَامِ[٣] ❁ والصَّلاَةِ والزَّكَاةِ[٤] والصِّيَامِ[٥]

١- بقوله تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ البقرة: ٢١

٢ - قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَجَٰهِدُواْ فِى ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦ ﴾ الحج: ٧٨

٣ - قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾ آل عمران: ٩٧ وقال تعالى ﴿ وَأَتِمُّواْ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ ﴾ البقرة: ١٩٦

٤- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرْكَعُواْ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾ ﴾ البقرة: ٤٣

٥- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾ ﴾ البقرة: ١٨٣

Scanned by CamScanner

۞العِبَادَةِ[١] والقِرَاءَةِ[٢] والقِيَامِ[٣] ۞ وَفَضَّلَ بِهِ شَهْرَ رَمَضَانَ عَلَى سَائِرِ الشُّهُوْرِ فِيْ الأَعْوَامِ[٤]

١- العبادة والعبودية الخضوع الكامل لله عز وجل قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرۡكَعُواْ وَٱسۡجُدُواْ وَٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمۡ وَٱفۡعَلُواْ ٱلۡخَيۡرَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ۩ ﴿٧٧﴾ ﴾ الحج٧٧

٢- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَٱقۡرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلۡقُرۡءَانِ ﴾ المزمل: ٢٠ ﴿ وَرَتِّلِ ٱلۡقُرۡءَانَ تَرۡتِيلًا ﴿٤﴾ ﴾ المزمل: ٤ ﴿ يَتۡلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ ﴾ البقرة: ١٢١

٣- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ﴿٢٣٨﴾ ﴾ البقرة: ٢٣٨

٤- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ شَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ هُدٗى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٖ مِّنَ ٱلۡهُدَىٰ وَٱلۡفُرۡقَانِۚ ﴾ البقرة: ١٨٥ ومن فضائل شهر رمضان أنه سيد الشهور لقوله ﷺ (سيد الشهور رمضان وأعظمها حرمة ذو الحجة) رواه البزار والديلمي وابن عساكر من حديث أبي سعيد الخدري وإسناده ضعيف .
وأخرجه عبد الغني المقدسي في فضائل رمضان من حديث ابن مسعود مرفوعاً بلفظ (سيد الشهور رمضان وسيد الأيام يوم الجمعة) ، وأخرجه الطبراني في الكبير عن ابن مسعود موقوفاً عليه (وفي رمضان تفتح أبواب الجنان وتغلق أبواب النيران

Scanned by CamScanner

وتصفد الشياطين) كما في البخاري من حديث أبي هريرة مرفوعاً وفي مسلم بلفظ (فتحت أبواب الرحمة وغلقت أبواب جهنم وسلسلت الشياطين) ، وعند النسائي والبيهقي قال رسول الله ﷺ (أتاكم شهر رمضان شهر مبارك فرض الله عليكم صيامه تفتح فيه أبواب السماء وتغلق فيه أبواب الجحيم وتغل فيه مردة الشياطين لله فيه ليلة خير من ألف شهر من حُرِمَ خيرها فقد حُرِم) .وفضائل رمضان كثيرة منها : مضاعفة أجور الأعمال فيه وكثرة العتقاء فيه من النار واختصاصه بصلاة التراويح وصيام نهاره فرض وقيام ليله سنة وفيه ليلة القدر وصيامه وقيامه إيماناً واحتساباً من أسباب المغفرة للذنوب ما تقدم منها وما تأخر ويوسع رزق المؤمن فيه إلى غير ذلك من الفضائل التي منَّ الله عز وجل بها علينا في هذا الموسم العظيم .

Scanned by CamScanner

اللَّهُمَّ كَمَا خَصَّصْتَنَا بِكِتَابِكَ الْكَرِيمِ[١] ۞ وَهَدَيْتَنَا بِهِ إِلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ[٢] ۞ أَصْلِحِ اللَّهُمَّ بِهِ[٣] مِنَّا جَمِيعَ مَا فَسَدَ[٤] ۞ وَطَهِّرْ بِهِ مِنَّا بَاطِنَ الرُّوحِ وَظَاهِرَ الْجَسَدِ[٥] ۞

١- (اللهم) أصلها يا أله حذفت ياء النداء وأبدل الميم عنها كما خصصتنا يعني هذه الأمة ويحتمل أن يريد خصوص الخصوص وهم الحفاظ للقرآن من هذه الأمة .
٢- قيل هو الإسلام وقيل القرآن وقيل طريق السنة والجماعة .
٣- هذا أول المطالب في الدعاء وما قبله حمد وثناء وصلاة على الحبيب ﷺ وتعديد لنعم الله عز وجل التي لا تحصى .
٤- معناه يا الله نتوسل إليك ببركة القرآن الكريم الذي خصصتنا به وهديتنا به الصراط المستقيم أن تصلح ببركته منا جميع ما فسد من القلوب والأجساد بصحة الاعتقاد وحسن الأعمال وعافية القلوب والأبدان.
٥- وطهر يا الله ببركة القرآن الكريم منا باطن الروح والمراد به هنا القلب وطهارة باطنه تكون بإشراق أنوار الإيمان بالله والتصديق الجازم بملائكته وكتبه ورسله والإيمان باليوم الآخر والرضا بالقضاء والقدر وتذوق حلاوة الإيمان والانقياد لشرع الله والتسليم لأحكامه والامتثال لأمره والاجتناب لنهيه وسلامة القلب من الأمراض كالشرك والكبر والرياء والعجب والحسد والحقد والبغضاء والغش وحب الدنيا وغير ذلك من الأدواء نسأل الله السلامة منها اللهم ارزقنا قلباً سليماً آمين.
وارزقنا يا رب ببركة القرآن طهارة ظاهر الجسد بالوضوء من الحدث الأصغر والغسل من الجنابة والمداومة على الوضوء

Scanned by CamScanner

والمحافظة عليه والحرص على الأغسال المسنونة والحرص على خصال الفطرة والحرص على النظافة ففي الترمذي عنه ﷺ قال (إن الله نظيف يحب النظافة) والحرص على معالي الأمور لأن الله يحبها والبعد عن سفاسف الأمور لأن الله عز وجل يكرهها وحفظ الجوارح عن المعاصي والتنزه عن النجاسات والترفع عن المستقذرات.

Scanned by CamScanner

وانْزَعْ بِهِ مِنَّا جَمِيْعَ الغِلِّ والحَسَدِ[1] ۞ وحُطْنَا بِهِ مِنَ جَمِيْعِ الآفَاتِ[2] ۞ ونَجِّنَا بِهِ - يَا اللهُ - مِنَ -الأهوال- والأَهْوَاءِ والتَّبِعَاتِ[3]

١- هذا المطلب من تمام طهارة الباطن والمعنى نتوجه إليك يا الله ببركة القرآن الكريم أن تنزع منا تخرج من قلوبنا جميع الغِل بكسر الغين المعجمة وهو الغش والغش يشمل جميع أدواء الباطن من حقد وحسد وبغض وشحناء وتدابر وكيد ومكر وغير ذلك نسأل الله السلامة والعافية ، والحسد تمني زوال النعمة عن المحسود وهو حرام ويكفي في ذمه آخر سورة الفلق ﴿ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ۝٥ ﴾ الفلق: ٥

٢- أي اجعل علينا حيطة من بركة القرآن حافظة لنا من جميع الآفات جمع آفة وهي كل مضرة وشين في الأجسام والأخلاق والأديان.

٣- ونجنا به أي بالقرآن الكريم من الأهواء بالمد جمع هوى وهو ميل النفس إلى ما تهوى والمراد به هنا الأهواء المذمومة والتبعات ما يتبع به الإنسان أي يطالب به وزيادة يا الله بين الشرطتين أثبتناها من نسخة شيخنا فقيرة وزيادة الأهوال بين الشرطتين أثبتناها من نسخة المراوعة.

Scanned by CamScanner

اللَّهُمَّ بِحَقِّ أَسْمَائِكَ الحُسْنَى[1] ۞ وَكَلِمَاتِكَ التَّامَّاتِ ؛ الَّتِي مَنَنْتَ بِهَا عَلَى آدَمَ عليه السلام[2] حِيْنَ عَصَى[3] فَأَقَلْتَ عَثْرَاتِ ۞

١- التي أمرتنا يا رب أن ندعوك بها في قولك عزَّ من قائل ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ﴾ الأعراف: ١٨٠

٢- التي تفضلت بها على نبيك آدم عليه السلام حيث ألهمته أن يقولها وقد بين ذلك ربنا عز وجل في كتابه قال تعالى ﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٣٧﴾ ﴾ البقرة ، وهذه الكلمات التامات هي ﴿ رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٢٣﴾ ﴾ الأعراف: ٢٣ قاله مجاهد وقتادة.

وقال سعيد بن جبير عن ابن عباس أنها (لا إله إلا أنت سبحانك وبحمدك عملت سوءاً وظلمت نفسي فاغفر لي إنك أنت خير الغافرين لا إله إلا أنت سبحانك وبحمدك عملت سوءاً وظلمت نفسي فارحمني إنك أنت خير الراحمين لا إله إلا أنت سبحانك وبحمدك عملت سوءاً وظلمت نفسي فتب عليَّ إنك أنت التواب الرحيم).

٣- قال تعالى في سورة طه ﴿ وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ ﴿١٢١﴾ ﴾ طه: ١٢١ قال ابن قتيبة يجوز أن يقال عصى آدم ولا يجوز أن يقال آدم عاصٍ لأنه إنما يقال عاصٍ لمن اعتاد فعل المعصية كالرجل يخيط ثوبه فيقال خاط ثوبه ولا يقال هو خياط حتى يعاوده ويعتاده. ا.هـ نقله الخطيب في تفسيره .

والأنبياء عليهم الصلاة السلام معصومون من الذنوب والمعصية هنا مطلق المخالفة وليس من اللازم ذلك أن يكون ذنباً لذلك أظهر الله عز وجل في كتابه الكريم عذر آدم عليه السلام بقوله ﴿ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ

Scanned by CamScanner

أَقِلْ يَا سَيِّدِيْ عَثَرَاتِنَا[١] ۞ وَتَحَمَّلْ تَبِعَاتِنَا[٢] ۞ وَاعْفُ عَنْ سَيِّئَاتِنَا[٣] ۞ وَجُدْ عَلَيْنَا بِفَضْلِكَ وَقُرْبِكَ[٤] ۞ وَاجْعَلْنَا مِنْ خَالِصِ

عَزْمًا ﴿١١٥﴾ ﴾ طه ، قال السلمي في تفسيره وكيف يعزم على المخالفة من هو في ستر العصمة وخصوصية الاجتبائية والاصطفائية.
ثم انظر إلى كرم الله عز وجل حيث قال ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى قال أبوعطاء: اسم العصيان مذمة على الإنسان إلا أن الاجتباء والاصطفاء منعا أن يلحق آدم اسم المذمة على الزلة ببركة التوبة كذا في تفسير القاري أقول : ولهذا امتنع أن يقال في آدم عليه السلام في غير القرآن عصى آدم ربه كما في تفسير البكري وفي تفسير القاري وفي النداء عليه بالعصيان والغواية مع صغر زلته تعظيم للجناية وزجر بليغ لأولاده عن المخالفة إ-هـ.
١ - بالتوبة والمغفرة والنجاة من الورطات ومعنى العاثر الساقط والأخذ بيده إعانته ليقوم وينهض مما وقع فيه.
٢- التبعة ما يتبع به العبد أي يطالب به من حق وجب عليه والمعنى يا رب رضِّ الخصوم عنا بما مننت من فضلك ، وهذا يكون في مظالم العباد.
٣- التي بيننا وبينك والعفو محو الذنب والسيئات جمع مفردها سيئة سميت بذلك لأنها تسوء صاحبها أي تخزيه وتخجله ، وينبغي للعبد أن يكثر من سؤال الله عز وجل العفو والعافية.
٤- جُد بضم الجيم من الجود وهو الكرم والفضل ما يتفضل به ربنا من العطايا والمنن من غير وجوب عليه والقرب من الله وإلى الله يكون بمداومة الطاعة لله بأنواع العبادة.

Scanned by CamScanner

أَهْلِ الْمَحَبَّةِ مِنْ حِزْبِكَ[١] ۞ اللَّهُمَّ اقْطَعْ بِهِ عَنَّا جَمِيْعَ الْقُطَّاعِ لِلطَّرِيْقِ[٢] ۞ وَأَجِرْنَا بِهِ مِنْ الزَّيْغِ وَالإِبْتِدَاعِ وَالتَّعْوِيْقِ[٣] اللَّهُمَّ انْفَعْنَا مَا وَرَدْتَ فِيهِ مِنْ الأَحْكَامِ[٤] ۞ وَارْزُقْنَا بِهِ الْفَهْمَ[٥] لأَخْذِ الحَلاَلِ وَاجْتِنَابِ

١- أهل المحبة عند التفصيل قسمان محبون مريدون وهم الأبرار الأتقياء أتباع الأنبياء ومحبوبون مرادون وهم الخلاصة الخالصة والصفوة الصافية وهم الصديقون ورثة الأنبياء والرسل وهم مراد صاحب الدعاء حيث عبر بالخالص والجميع حزب الله المفلحون اللهم اجعلنا منهم وأدخلنا في معيتهم وانفعنا بمحبتهم وأعد علينا من بركتهم وشفعهم فينا آمين.

٢- يا الله اقطع ببركة القرآن الكريم عنا جميع القطاع جمع قاطع وهم جنود النفس والهوى والمراد بالطريق الطريقة الموصلة إلى رضوان الله عز وجل.

٣- وأجرنا يا رب ببركة القرآن الكريم من الزيغ وهو الميل عن طريق الحق والابتداع وهو إحداث ما لا أصل له في الشرع والتعويق من العوائق التي تعوق السالك عن الوصول إلى رضوان الله عز وجل.

٤- تعلماً وعملاً.

٥- ثابتة في نسخة المراوعة ساقطة من نسخة زبيد ، والفهم معناه معرفتك الشيء كما في اللسان وفي المختار فهم الشيء

Scanned by CamScanner

۞ وَحَسِّنْ بِهِ أَخْلاَقَنَا[١] ۞ وَوَسِّعْ بِهِ أَرْزَاقَنَا[٢] ۞ وَارْزُقْنَا بِهِ العَافِيَةَ مِنْ جَمِيْعِ الأَمْرَاضِ وَالأَسْقَامِ[٣] اللَّهُمَّ بَشِّرْ بِهِ أَرْوَاحَنَا عِنْدَ

١- وحسن ببركة القرآن العظيم أخلاقنا ، وحسن الخلق أصل عظيم من أصول الإسلام وشعبة جليلة من شعب الإيمان قال الله عز وجل في وصف نبيه ﷺ ﴿ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾ ﴾ القلم

٢- ووسع ببركة القرآن العظيم أرزاقنا ، والرزق اسم لكل ما ينتفع به من مال وأهل وولد وعلم وعمل وجاه وخلق وغير ذلك وسؤال الرزق وارد في الكتاب والسنة فمن الكتاب قوله تعالى حكاية عن عيسى عليه السلام ﴿ وَٱرْزُقْنَا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿١١٤﴾ ﴾ المائدة ،ومن السنة قوله ﷺ (اللهم إني أسألك علماً نافعاً وعملاً متقبلاً ورزقاً طيباً) رواه النسائي في الكبرى.

٣- وارزقنا به أي ببركة القرآن العظيم العافية من جميع الأمراض والأسقام الظاهرة والباطنة وسؤال الله العافية مطلقاً وردت به السنة في أحاديث كثيرة جداً منها ما روى الترمذي وحسنه وابن ماجه عن أنس رضي الله عنه أن رجلاً جاء إلى النبي ﷺ فقال يا رسول الله أي الدعاء أفضل ؟ قال (سل ربك العافية والمعافاة في الدنيا والآخرة) ثم أتاه في اليوم الثاني فقال: (يا رسول الله أي الدعاء أفضل ؟ فقال له مثل ذلك ثم أتاه في اليوم الثالث فقال له مثل ذلك) قال فإذا أعطيت العافية في الدنيا وأعطيتها في الآخرة فقد أفلحت.

وروى الترمذي وصححه عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قال: قلت يا رسول الله علمني شيئاً أسألهُ الله تعالى قال (سلوا الله تعالى العافية فمكثت أياماً ثم جئت فقلت يا رسول الله علمني شيئاً أسألهُ الله تعالى فقال لي (يا عباس يا عم رسول الله سلوا الله العافية في الدنيا والآخرة.

= وطلب العافية من الأمراض والأسقام وردت به السنة في أحاديث منها ما رواه أبو داود والنسائي بإسنادين صحيحين عن أنس رضي الله عنه أن

Scanned by CamScanner

الخُرُوْجِ مِنْ الأَجْسَادِ ۞ بِالرَّوْحِ وَالرَّيحَانِ[1] وَالزُّلْفَةِ الْكَامِلَةِ وَالْوِدَادِ[2] ۞

النبي ﷺ كان يقول (اللهم إني أعوذ بك من البرص والجنون والجذام وسيء الأسقام)، والفرق بين الأمراض والأسقام أن المرض ما كان نوعاً منضبطاً والسقم غير منضبط ولذلك يطول لأنه لا يكاد يعرف له دواء.

١- يا الله بشر ببركة القرآن الكريم أرواحنا جمع روح وخصها بالذكر لأنها محل المعرفة بالله عز وجل وأشار المصنف بقوله عند الخروج من الأجساد إلى ما ذكره الله عز وجل في قصة المحتضرين بقوله تعالى ﴿ فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٨٨﴾ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴿٨٩﴾ ﴾ الواقعة فقوله تعالى (فأما إن كان – أي المحتضر – من المقربين . فروح - أي فرح – وريحان الرزق في الجنة.

٢- الزلفة بضم الزاي وسكون اللام القربة والكاملة التامة والوداد المحبة من الجانبين قال تعالى ﴿ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ ﴾ المائدة: ٥٤

Scanned by CamScanner

وَنَوِّرْ بِهِ قُبُوْرَنَا فِيْ ظُلَمِ الأَرْمَاسِ و الأَلْحَادِ بِالنُّوْرِ الَّذِي تَجَلَّيْتَ بِهِ لِخَوَاصِّ الْخَوَاصِّ مِنْ أَهْلِ الإِرَادَةِ وَالْمُرَادِ[1] ۞

١- ونور به أي القرآن الكريم قبورنا جمع قبر وهو الحفرة التي يدفن بها الإنسان بعد موته وهو أول منازل الآخرة وهو إما روضة من رياض الجنان أو حفرة من حفر النيران في ظلم الأرماس بفتح الهمزة جمع رمس بسكون الميم والرمس القبر نفسه وأصله الستر والتغطية والألحاد جمع لحد شق في القبر مما يلي القبلة يوضع به الميت والدعاء بتنوير القبور من أهم ما يُدعى به لأنه أول فجعة وأول هول يلقاه العبد بعد كرب الموت مع تزلزل العقل فيدخل بيتاً مظلماً لا منفذ فيه فإذا هو كالأعمى في غاية الوحشة فإذا أدركته الرحمة الإلهية أبصر النور قد ملأ جوانب قبره وصورة العمل الصالح وثواب القرآن الكريم يؤنسه.
قوله بالنور الذي تجليت به المراد به النور الرباني الذي يقذفه الله عز وجل في قلوب الخواص من صالحي المؤمنين وخواصهم كالأنبياء ثم الصحابة ثم من تبعهم بإحسان ثم العلماء ثم الأولياء ليفهموا بذلك النور الرباني معاني القرآن والسنة وتنجلي في قلوبهم بعض الأسرار التي يطلع الله عليها من شاء من عباده بإذنه وهذا النور من أكمل مدد هذه الأمة المحمدية.

Scanned by CamScanner

وَارْزُقْنَا بِهِ الإِيمَانَ وَالأَمْنَ مِنْ الخَوْفِ فِيْ يَوْمَ الْحَشْرِ وَالْمَعَادِ[١] .

اللَّهُمَّ اقْطَعْ بِهِ عَنَّا جَمِيْعَ الْعَلاَئِقِ[٢] ۞ وَآمِنَّا بِهِ مِنْ جَمِيْعِ الْبَوَائِقِ[٣] ۞ وَاسْتُرْ بِهِ عَوْرَاتِنَا ۞ وَآمِنْ بِهِ رَوْعَاتِنَا[٤] ۞ وَأَقِرَّ بِهِ

١- وارزقنا به أي ببركة القرآن الكريم الإيمان في الدنيا والأمن من الخوف في العقبى في يوم الحشر حشر الخلائق للحساب والجزاء وما بعده من أحوال الآخرة ، والمعاد عود الخلق أحياء بالبعث ثم عودهم إلى الله تعالى للحساب.

٢- يا الله اقطع به أي بالقرآن الكريم عنا جميع العلائق جمع علاقة بفتح العين وكسرها فالفتح اسم للحب اللازم يقال علق حبه بقلبه علاقة بالفتح وكل شيء وقع موقعه فقد علق والعلاقة بالكسر مأخوذ من علاقة السيف والسوط ونحوها يقال لفلان في هذه الدار علاقة أي بقية نصيب والدعاء يشمل المعنيين بالفتح والكسر للاستعاذة من جميع العلائق وهي العوائق وإنما استعاذ من جميعها لأنها تقطع طريق السلوك إلى الله تعالى وربما وكل العبد لتعلقه بها.

٣- وآمنا يا الله ببركة القرآن العظيم من جميع البوائق جمع بائقة وهي الغائلة والداهية والفتك.

٤- روى أحمد في المسند عن ربيح بن أبي سعيد الخدري عن أبيه قال قلنا يوم الخندق يا رسول الله هل من شيء نقوله فقد بلغت القلوب الحناجر قال (نعم اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا) قال فضرب الله وجوه أعدائه بالريح فهزمهم الله بالريح.

وعند البزار عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي ﷺ يقول (اللهم إني أسألك العفو والعافية في ديني ودنياي وأهلي ومالي اللهم استر عورتي وآمن روعتي واحفظني من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي وأعوذ بك أن أغتال من تحتي).

Scanned by CamScanner

قَرَارَنَا ۞ وَعَمِّرْ بِهِ دِيَارَنَا[١] ۞ وَعَزِّزْ بِهِ أَمْطَارَنَا[٢] ۞ وَاقْضِ بِهِ أَوْطَارَنَا[٣] ۞ وَاشْرَحْ بِهِ صُدُوْرَنَا[٤]

= وعند أبي داود من حديث ابن عمر يقول (لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يدع هؤلاء الدعوات حين يمسي وحين يصبح اللهم إني أسألك العافية في الدنيا والآخرة اللهم إني أسألك العفو والعافية) وذكر الحديث بمثل الأول وزاد فيه قبل احفظني كلمة (اللهم) وبعد (اغتال من تحتي) يعني الخسف وفي لفظ بالجمع (عوراتي وآمن روعاتي) وصححه الحاكم والستر الأمن من المطالب العظيمة المقصودة في الدين والدنيا والآخرة.

١- القرار في الأوطان وعمران الديار من أجل النعم فإن التهجير من الأوطان وتخريب العمران يهتك الستور ويحرم السرور نعوذ بالله من ذلك ، وفي نسخة بيت الفقيه اعمر به ديارنا.

٢- هذا استسقاء واستنزال الغيث بالاستسقاء مشروع ومسنون.

٣- أي حوائجنا والوطر الحاجة وقضاء الوطر منتهى ما في النفس من الشيء.

٤- أي وسعها بمعرفة الحق وقبوله والعمل به ببركة القرآن العظيم وعبر المصنف بلفظ به دون له لأنه يتوسل بالقرآن إلى الله تعالى.

Scanned by CamScanner

وَيَسِّرْ بِهِ أُمُوْرَنَا[1] ۞ وَأجْزِلْ بِهِ أُجُوْرَنَا[2] ۞ وَأَصْلِحْ بِهِ ذَاتَ بَيْنِنَا ۞ وَأَلِّفْ بِهِ بَيْنَ قُلُوْبِنَا وَانْصُرْنَا بِهِ يَا اللهُ وَالْمُسْلِمِيْنَ عَلَى مَنْ ظَلَمَنَا[3] ۞ وَاجْعَلْهُ لَنَا عندك شَافِعًا وَمُعِيْنًا ۞

١- التيسير والتسهيل هو من مقاصد الدعاء وفي الصحيح قوله ﷺ (اللهم يسرنا لليسرى وجنبنا العسرى واغفر لنا في الآخرة والأولى).

٢- واجزل به أي كثر بالقرآن الكريم أجورنا أي ثواب تلاوتنا له وثواب ما عملنا من عمل صالح وأصل الجزالة الكثرة والتمام.

٣- إصلاح ذات البين والألفة بين المسلمين من مقاصد الإسلام العظيمة والدعاء به من أهم الدعوات لأن صلاح ذات البين والألفة بين المسلمين من أسباب النصر على الأعداء وبه تتقوى روابط الإخاء وبه يسلم المجتمع من التفكك اللهم ألف بين قلوبنا وأصلح ذات بيننا آمين يا رب العالمين.

وهنا زيادة هي وانصرنا به يا الله على من ظلمنا كما في نسخة المراوعة ، وفي نسخة شيخنا محمد فقيرة ونسخة بيت الفقيه وانصرنا به يا الله والمسلمين على من ظلمنا ولذا أثبتناها في الأصل.

Scanned by CamScanner

وَكَهْفاً مِنْ الأَسْوَاءِ حِرْزاً كَنِيْنَاً[1]

١- يا الله اجعل القرآن الكريم لنا شافعاً إليك من النيران وفي الفوز بالجنان وشفاعة القرآن ثابتة في السنة من ذلك قوله ﷺ في صحيح مسلم (والقرآن حجة لك أو عليك) قوله حجة لك أي مدافع عنك إن امتثلت أوامره واجتنبت نواهيه وحجة عليك إن خالفته.
وعند أحمد قوله ﷺ يقال لصاحب القرآن يوم القيامة (إقرأ وارقه فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها)
وعند أحمد والحاكم وقال على شرط مسلم قوله صلى الله عليه وسلم (الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة يقول الصيام أي رب منعته الطعام والشهوات بالنهار فشفعني فيه ويقول منعته النوم بالليل فشفعني فيه قال فيشفعان)
قوله (ومعيناً) عونا لنا على العلم والعمل.
قوله (وكهفاً) أي حرزاً والكهف المغارة الواسعة في الجبل واستعير اسم الكهف للقرآن للمعنى الجامع وهو الإحراز والوقاية من الأسواء جمع سوء.
قوله (كنينا) الكنين ما يكن أي يستر ويمنع من الأذى ونسمّي البيت كناً لأنه يكن من المطر والبرد والحر.
وفي نسخة بيت الفقيه (اللهم اجعله لنا عندك شافعاً) وهي التي أثبتناها في الأصل، وفي نسخة المراوعة وزبيد ونسخة شيخنا محمد فقيره (اللهم اجعله لنا شافعاً).

Scanned by CamScanner

اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا بِالْقُرْآنِ الْعَظِيمِ ذَاكِرِيْنَ[١] ۞ وَبِهِ عَامِلِيْنَ[٢] ۞ وَلِلنَّعْمَاءِ شَاكِرِيْنَ ۞ وَفِي الضَّرَّاءِ صَابِرِيْنَ[٣] ۞

١- يا الله اجعلنا لك بالقرآن أي بتلاوته وتدبر آياته ذاكرين وذكر الله عز وجل بالقرآن يشمل تلاوته وتجويده والنظر إليه في المصحف على قصد التعظيم له والمحبة فيه والرغبة إليه والعمل بما فيه بإحلال حلاله وتحريم حرامه ومعرفة تفسيره ومعرفة المفسرين له من أئمة أهل السنة والاستماع إلى من يقرأه مجوداً واعتقاد أنه كلام الله عز وجل ووحيه نزل به الروح الأمين على قلب سيدنا محمد ﷺ وتلاوة القرآن أفضل من سائر الأذكار إلا ما ورد من الأذكار المؤقتة كتسبيح الركوع والسجود وأذكار بعد الصلاة وما شابه ذلك فالاشتغال به في وقته أفضل.

٢- هذه الزيادة ثابتة في نسخة المراوعة والعمل بالقرآن يعني إحلال حلاله وتحريم حرامه والتأدب بآدابه.

٣- الضراء ضد السراء هي الحالة المضرة بالإنسان لعسر أو مرض أو غيرهما ومعنى الصبر: الحبس وفضله عظيم وثوابه جزيل قال تعالى ﴿ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ﴾ البقرة وقال تعالى ﴿ إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿١٠﴾ ﴾ الزمر

Scanned by CamScanner

وَلِلفَرَائِضِ مُؤَدِّيْنَ[١] ۞ وَبِالآثَارِ لِلنَبِيِّ ﷺ مُقْتَدِيْنَ وَمُهْتَدِيْنَ[٢] ۞ وَعَنِ الْمَسْأَلَةِ لِلغَيْرِ مُسْتَعْفِفِيْنَ[٣] ۞ وَبِالْعُبُوْدِيَّةِ لِمَن سِوَاكَ مُسْتَنْكِفِيْنَ[٤] ۞

١- الفرائض جمع فريضة وهي ما أوجبه الله عز وجل على عباده مؤدين لها بفعلها في وقتها مع مراعاة شروط صحتها والإتيان بأركانها وسننها.

٢- الآثار جمع أثر والمراد بها هنا سنة النبي ﷺ الثابتة عنه قولاً أو فعلاً أو تقريراً مقتدين والاقتداء بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم واجب وهو شعبة من شعب الإيمان قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ الأحزاب: ٢١ وفي نسخة مهتدين هي بمعنى مقتدين وفي نسخة الجمع بينهما كما أثبتناها في الأصل.

٣- وعن طلب غيرك ثقة بضمانك لأرزاقنا مستعففين أي تاركين يقال استعفف عن الشيء وعفَّ عنه إذا تركه وامتنع عنه.

٤- واجعلنا ببركة القرآن الكريم بالعبودية لمن سواك مستنكفين آنفين والاستنكاف معناه الأنفة وهو الاستكبار.

Scanned by CamScanner

وَبِفَضْلِ جُوْدِكَ وَكَرَمِكَ يَا رَبُّ مُكْتَفِيْنَ[١] ۞ وَبِالأَعْمَالِ مُخْلِصِيْنَ[٢] ۞ وَبِالإِنَابَةِ مُخْبِتِيْنَ[٣] ۞ وَبِالآيَاتِ مُوْقِنِيْنَ[٤] ۞ وَإِلَى الإِخْوَانِ مُحْسِنِيْنَ[٥] ۞

١- كلمة وكرمك مثبتة في نسخة شيخنا فقيرة ونسخة المراوعة وبيت الفقيه ولذلك أثبتناها في الأصل ، والاكتفاء بالله يقتضي الزهد والتوكل والتفويض والتسليم والاستعفاف عن مسألة غير الله والاستنكاف بالعبودية لغير الله وغير ذلك من الفضائل اللهم يا كافي اكفنا لا إله إلا أنت سبحانك إنا كنا من الظالمين.

٢- الباء للإلصاق فالمراد إلصاق الإخلاص بالعمل والإخلاص قصد الله وحده لا شريك له.

٣- الإنابة الرجوع إلى الله تعالى بالتوبة والإقبال على طاعته بإخلاص النية ودوام العمل والالتجاء إليه في كل حال ومقام ومخبتين مطمئنين والخبَت المكان المطمئن.

٤- وبالآيات جمع آية والمراد هنا دلائل الربوبية والوحدانية وشواهد القدرة من خلق السماوات والأرضين واختلاف الليل والنهار وغير ذلك موقنين واليقين العلم القطعي.

٥- المراد بالإخوان جميع المسلمين فهم إخوة في الإسلام محسنين بمعونتهم في أمر دينهم ودنياهم والنصيحة لهم والإحسان إلى الناس باب عظيم من أبواب رضا الله عز وجل تصل به إلى محبة الله عز وجل والله يحب المحسنين وتفوز ببركته بمعية الله التشريفية ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ ﴿١٢٨﴾ ﴾ النحل

Scanned by CamScanner

وَفِي الزَّلَازِلِ مُتَوَقِّرِينَ[1] ۞ وَفِي مَجَالِسِ الذِّكْرِ حَاضِرِينَ[2] ۞
وَبِالطَّاعَاتِ آمِرِينَ ۞

١- المراد بالزلازل النوازل المحركة للقلوب بالفزع وربما حركت الأجساد بحركة البطش والهرب والسقوط والانتقال من مكان إلى مكان وربما حركت الأرض والجبال والدور متوقرين مستعملين الوقار بالصبر وأصل الوقار السكون والطمأنينة يميناً وشمالاً والمعنى اجعلنا في أوقات الزلازل أهل ثبات وصبر غير منزعجين لها بل منتظرين تفريجها فانتظار الفرج عبادة ووفقنا لاحتساب الطاعة ومجالس الأجر والثواب والرضا بالقضاء والطف بنا فيما جرت به المقادير.

٢- هي مجالس العلم تعليماً وتعلماً ووعظاً ومجالس الطاعة ومجالس التسبيح والتهليل والتحميد والتكبير ومجالس الطاعات كلها التي هي رياض الجنة حاضرين من الحضور واجعلنا لما فيها من النفحات والرحمات متعرضين.

Scanned by CamScanner

وَعَنِ المَعَاصِيْ زَاجِرِيْنَ[1] ۞ وَبِالْقِسْطِ قَائِمِيْنَ[2] ۞ وَبِالنَّهَارِ صَائِمِيْنَ وَبِاللَّيْلِ قَائِمِيْنَ [3] ۞

---

١ ـ الطاعات جمع طاعة والمراد هنا سائر أنواع المعروف والمعاصي جمع معصية والمراد هنا سائر أنواع المنكرات والزجر النهي واعلم أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من جملة فرائض الدين الكفائية وهو شعبة من شعب الإيمان.

٢ـ القسط العدل وقائمين من القيام بالشيء وهو التزامه قولاً وعملاً ، وفي نسخة قاسمين بدل قائمين وكلاهما صحيح والأول أعم والثاني أخص لاختصاصه بقسمة ما يجب قسمته أو يستحب كالقسمة بين الزوجات والقسمة بين الشركاء.

٣ـ أي في الأيام المأمور بصيامها كرمضان وصيامه فرض وكعرفة وعاشوراء وست من شوال وثلاثة أيام من كل شهر والأيام البيض وهي الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر والاثنين والخميس من كل أسبوع والعشر من ذي الحجة والأشهر الحرم وشعبان وصيام يوم وإفطار يوم وكلها مندوبة ، وفي نسخة المراوعة والمقرني وفقيرة وبيت الفقيه زيادة وبالليل قائمين كما أثبتناها في الأصل وقيام الليل شرف المؤمن وصفة عباد الرحمن قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَـٰمًا ﴿٦٤﴾ ﴾ الفرقان ، ﴿ كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَبِٱلْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿١٨﴾ ﴾ الذاريات ، ﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَـٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿١٦﴾ ﴾ السجدة

Scanned by CamScanner

وَبِالإِقْبَالِ دَائِبِيْنَ[١] ۞ وَمِنَ الخَوْفِ ذَائِبِيْنَ[٢] ۞ وَمِنَ الشَّوْقِ هَائِمِيْنَ[٣] ۞ وَعَلَى مَتْنِ الصِّرَاطِ جَائِزِيْنَ[٤] ۞ وَعَنِ النِّيرَانِ حَائِدِيْنَ[٥] ۞

١- واجعلنا ببركة القرآن العظيم بالإقبال على طاعتك يا الله دائبين بالدال المهملة من الدوب وهو دوام المواظبة وفي الحديث الصحيح (أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قل).

٢- ذائبين بالذال المعجمة من الذوبان والذوبان من الخوف معناه صيرورة الخائف كالذائب أو منماعاً في طاعة الله منقاداً لأمره خوفاً من عقابه أو هيبة لجنابه الأقدس جل وعلا.

٣- الشوق اهتياج القلب إلى لقاء المحبوب وهو متولد من المحبة والهيام مصدر هام يهيم وهو يطلق على أشد العطش والجنون من العشق والمحب شديد الحب والهائم المتحير هام على وجهه تاه في الأرض لا يعلم أين يتوجه.

٤- الصراط جسر ممدود على متن جهنم بين الموقف والجنة قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَٱسْتَبَقُوا۟ ٱلصِّرَٰطَ فَأَنَّىٰ يُبْصِرُونَ ﴿٦٦﴾ ﴾ يس ، وقال تعالى ﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ﴿٧١﴾ ﴾ مريم ، وقال صلى الله عليه وسلم (يضرب الصراط بين ظهراني جهنم فأكون وأمتي أول من يجوز ولا يتكلم يومئذ إلا الرسل ودعوة الرسل يومئذ اللهم سلم وفي جهنم كلاليب مثل شوك السعدان غير أنه لا يعلم قدر عظمتها إلا الله عز وجل تخطف الناس على حسب أعمالهم) رواه مسلم.

وجائزين بالجيم من الجواز وهو العبور على الصراط وتجاوزه إلى الجنة.

٥- النيران هي دار العقاب أجارنا الله عز وجل منها وحائدين مبعدين وفي نسخة الحافظ الديبع حائزين بالحاء المهملة بمعنى مبعدين.

Scanned by CamScanner

وَبِالْجِنَانِ فَائِزِيْنَ[1] ۞ وَإِلَى وَجْهِكَ الْكَرِيْمِ الْعَظِيْمِ يَا رَبُّ نَاظِرِيْنَ[2] اللَّهُمَّ بِحَقِّ جِبْرِيْلَ الْأَمِيْنِ وَالْمَلَائِكَةِ الْأَنْوَارِ[3] ۞ وَبِحَقِّ الْمُصْطَفَى مُحَمَّدٍ ﷺ وَبِالْأَنْبِيَاءِ الْأَطْهَارِ ۞ وَآلِ كُلٍّ مِنْهُمْ وَأَزْوَاجِهِ وَأَصْحَابِهِ

١- الجنان جمع جنة وهي دار الثواب أعدها الله عز وجل للمؤمنين من عباده خالدين فيها أبداً بمحض فضله وعظيم منه وواسع جوده وكرمه فيها ما تشتهيه الأنفس وتلذ الأعين قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُم مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ ﴿٤٨﴾ ﴾ الحجر، وفائزين جمع فائز وفائز اسم فاعل من فاز وفاز سعد ونجا ونال غاية مطلوبه.

٢- النظر إلى وجه الله الكريم في الجنة ثابت بالكتاب والسنة قال تعالى ﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴾ يونس: ٢٦ فالحسنى هي الجنة جزاء إحسانهم والزيادة هي رؤية الله عز وجل وقال تعالى ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾ ﴾القيامة: ٢٣ والأحاديث في رؤية الله عز وجل كثيرة جداً.

٣- بعد أن توسل المصنف بالقرآن الكريم شرع يتوسل إلى الله عز وجل بمن له منزلة وكرامة عند الله عز وجل ، والتوسل جائز بالإجماع ولا عبرة بمن خالف في هذا أو شذ راجع رسالتنا [الحذر الحذر] لتعرف دلائل ذلك بالتفصيل.

Scanned by CamScanner

الْمُصْطَفَيْنَ الأَخْيَارِ ۞ وَالصِّدِّيقِيْنَ[١] وَالشُّهَدَاءِ وَالحُكَمَاءِ[٢] وَالحُلَمَاءِ[٣] وَالعُلَمَاءِ الأَحْبَارِ[٤] ۞ وَالزُّهَّادِ وَالعُبَّادِ[٥] وَالمُجَاهِدِيْنَ وَالمُخْلِصِيْنَ وَالصَّادِقِيْنَ وَالصَّابِرِيْنَ فِيْ الأَقْطَارِ[٦] ۞

١- جمع صديق وهو كل من صدق بما أمر الله عز وجل لا يدخله شك وصدق الأنبياء فيما جاءوا به لا يدخله شك وصديق هذه الأمة الأكبر هو أبو بكر الصديق رضي الله عنه.
٢- الذين اتصفوا بالحكمة الحقيقية وهي العلم بالله وبأحكامه وفازوا بصدق التقوى.
٣- هم العقلاء الذين لا يستفزهم الغضب والفزع لأنهم تحلوا بالتأني في الأمور .
٤- وهم ورثة الأنبياء ومنزلتهم عظيمة قال تعالى ﴿ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ﴾ المجادلة: ١١ قال ابن عباس : هي سبعمائة درجة بين كل درجة ودرجة مسيرة خمسمائة عام.
٥- الذين تجردوا عن الدنيا واشتغلوا بالعبادة.
٦- عائد إلى جميع ما تقدم من الطوائف ويحتمل أن يراد به خصوص الصابرين الملازمين للثغور.

Scanned by CamScanner

وَالأَقْطَابِ[١] وَالأَوْتَادِ[٢] وَالأَبْدَالِ[٣] وَالأَبْرَارِ[٤] ۞ بِالأَسْرَارِ[٥] وَالأَنْوَارِ[٦] وَالأَسْمَاءِ الَّتِي فِيْ النُجُوْمِ وَالأَقْمَارِ ۞ وَالعَرْشِ وَالْكُرْسِيِّ وَاللَّوْحِ وَالْقَلَمِ وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ[٧] ۞ اِقْبَلْ مِنَّا يَا سَيِّدِيْ مَا

١- جمع قطب وقطب القوم سيدهم الذي يدور عليه أمرهم وصاحب الجيش وفي اصطلاح الصوفية القطب هو الذي عليه مدار الخلق نيابة عن رسول الله ﷺ ويسمى الغوث لأن الله عز وجل يغيث به الخلق في مهماتهم.

٢- الأوتاد الحفاظ بأمر الله لأقطار البلاد.

٣- الأبدال جمع بدل وهم جماعة من الأولياء كلما مات أحدهم أبدل الله عز وجل الأمة ولياً بدله.

٤- الأبرار جمع بار وهو الصادق لله عز وجل في إيمانه.

٥- جمع سر وهي مواهب الله عز وجل ومنحه التي يبديها في الوجود.

٦- جمع نور وهو ضد الظلمة والنور ما يهتدى به.

٧- قال الحافظ الديبع : أشار بذلك إلى ما يقال من أن في كل نجم اسماً من أسماء الله تعالى مكتوب وفي الشمس اسماً وفي القمر اسماً وفي العرش اسماً وفي الكرسي اسماً وفي الجنة اسماً وفي النار اسماً ولم يصح في تعيينها شيء والأقرب أن يقال المكتوب في كل شيء ما يناسبه ففي الجنة لا إله إلا الله محمد رسول الله ﷺ ونحو ذلك ، وفي النار

Scanned by CamScanner

عَمِلْنَاهُ[١] ۞ وَعَلِّمْنَا مَا جَهِلْنَاهُ[٢] ۞ وَلَا تُعَاقِبْنَا عَلَى السَّيِّئَاتِ وَالأَوْزَارِ[٣] ۞ وَاسْقِنَا مِنْ حَوْضِ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ ﷺ عِنْدَ اِلتِهَابِ الْعَطَشِ فِيْ الأَكْبَادِ وَاحْتِرَاقِ الأَسْرَارِ[٤].

= اسمه المنتقم وشديد العقاب ونحو ذلك ، وفي الشمس والقمر اسمه تعالى النور ونحوه وقيل لا يظلم ، وفي العرش ذو العرش العظيم والعرش المجيد رب العرش العظيم ، ويقال في العرش اسم كل شيء وصورته وفيه أسماء المسلمين واسمه الستار فإذا عصى المسلم أسبل الله ستراً من اسمه الستار حتى لا يراه الملائكة عاصياً فتمقته ، فتوسل صاحب الدعاء بالأسماء المكتوبة في هذه الأعيان ولم يتوسل بأعيانها إ-هـ.

١- من عمل صالح ودعاء.

٢- مما يجب علينا تعلمه أو ينقصنا تعلمه في ديننا ودنيانا وآخرتنا.

٣- السيئات جمع سيئة وهي التي تسوء صاحبها بالعقوبة ، والأوزار هي الأثقال التي يحملها المثقل على ظهره يوم القيامة.

٤- قال الإمام الطحاوي رحمه الله: والحوض الذي أكرمه الله سبحانه وتعالى به غياثاً لأمته حق إ-هـ

Scanned by CamScanner

اللَّهُمَّ لاَ سَوَّدْتَ بِهِ وُجُوهَنَا عِنْدَ الحِسَابِ[1] ۞ وَلاَ فَضَحْتَنَا بِهِ يَوْمَ الحَشْرِ وَالْمَعَادِ وَالْمَآبِ[1] ۞ وَلاَ أَعْمَيْتَ بَصَائِرَنَا[2] ۞ وَلاَ كَدَّرْتَ

=والأحاديث في الحوض متواترة منها ما في صحيح مسلم عن أنس قال بينما نحن عند رسول الله إذ غفى إغفاءة ثم رفع رأسه متبسماً فقلنا ما أضحكك يا رسول الله؟ قال (أنزلت عليَّ آنفاً سورة فقرأ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿ إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ۝١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۝٢ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ۝٣ ﴾ الكوثر: ٣ ثم قال: أتدرون ما الكوثر قلنا الله ورسوله أعلم قال فإنه نهر وعدنيه ربي عز وجل عليه خير كثير وهو حوض ترد عليه أمتي يوم القيامة آنيته عدد النجوم فيختلج العبد منهم فأقول إنه من أمتي فيقال إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك) والأكباد القلوب والأسرار البواطن .

١- يا الله بكرمك لا سودت بسبب مخالفتنا للقرآن بترك العمل والتأويل الباطل وما شابه ذلك وجوهنا عند الحساب ﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ﴾ آل عمران: ١٠٦ عند قوله تعالى ﴿ وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ فَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَٰوَيْلَتَنَا مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحْصَىٰهَا ۚ وَوَجَدُوا

Scanned by CamScanner

مَا عَمِلُوا۟ حَاضِرًا ۗ وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴿٤٩﴾ ﴾الكهف: ٤٩ وعند قوله تعالى ﴿ وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا ۖ وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا ۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ ﴿٤٧﴾ ﴾ الأنبياء: ٤٧ .

٢- ومن الفضائح أن يحشر العاصي بما يشهد عليه بمعصيته قال تعالى ﴿ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾ النور: ٢٤ نعوذ بالله من الفضيحة على رؤوس الأشهاد اللهم أنت سترتنا في الدنيا فأتمم علينا نعمتك وسترك آمين.

٣- البصيرة نور في القلب يضعه الله عز وجل في قلوب عباده المخلصين وتطلق البصيرة مجازاً على قوة الحجة وفصاحة البيان وعمى البصيرة انطماس نور القلب والعياذ بالله وذهاب الحجة فيأتي يوم القيامة لا حجة له والعياذ بالله.

Scanned by CamScanner

سَرَائِرَنَا[١] ۞ وَلاَ خَذَلْتَنَا فِيْ ذَلِكَ الْمَقَامِ[٢].

اَللّٰهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا قَدْ فَرَّطْنَا فِيْهِ مِنَ الْحُقُوْقِ ۞ وَمَا قَدِ اقْتَرَفْنَا فِيْهِ مِنْ الأَوْزَارِ وَالْعُقُوْقِ[٣] ۞ فَلاَ تُؤَاخِذْنَا يَا سَيِّدِيْ بِالتَّفْرِيْطِ[٤] ۞

١- السرائر القلوب وتكديرها يكون بتشويش العقيدة الإيمانية بشك أو بدعة والعياذ بالله وتكديرها يكون كذلك بأمراض القلوب كالغل والحسد والكبر والعجب والحقد والبغض وفساد النية والرياء وما شابه ذلك والعياذ بالله من كل ذلك.

٢- الخذلان ترك الإعانة والنصرة في ذلك المقام الصعب مقام الحساب الذي تحتاج فيه إلى لطف الله وواسع فضله وعظم كرمه جل وعلا.

٣- هذا اعتراف من العبد المخطئ المقصر الجاني بين يدي الله عز وجل وكلنا ذلك المفرط فمن منا أدى حقوق كتاب الله على الوجه الأكمل وكلنا اقترفنا الأوزار وحصل منه العقوق اللهم تب علينا يا كريم.

٤- في حقوق القرآن وفيما أوجبته علينا يا مولانا من حقوق لك وما أوجبته علينا من حقوق لعبادك.

Scanned by CamScanner

وَلَا تُعَاقِبْنَا عَلَى التَّخْلِيطِ[١] ۞ وَاصْفَحْ عَنَّا الأَوْزَارَ[٢] ۞ وَاحْلُمْ عَنَّا[٣] وَاسْتُرْنَا[٤] وَاغْفِرْ لَنَا يَا غَفَّارُ[٥] اللَّهُمَّ بَيِّضْ بِهِ وُجُوهَنَا يَوْمَ

١- التخليط خلط العمل الصالح بالعمل السيء وقد وعد الله بالتوبة لمن خلط عملاً صالحاً وآخر سيئاً بقوله تعالى﴿ وَءَاخَرُونَ ٱعْتَرَفُوا۟ بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا۟ عَمَلًا صَٰلِحًا وَءَاخَرَ سَيِّئًا عَسَى ٱللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠٢﴾ ﴾ التوبة: ١٠٢ وإذا تاب عليهم غفر لهم.

٢-الصفح العفو تكرماً وأصله الإعراض عن الشيء والأوزار الأثقال والمراد بها هنا الذنوب.

٣- في نسخة الديبع واحلم علينا ، والحلم معناه في صفات الله تأخير العقوبة فيكون المراد طلب تأخير العقوبة إلى أن نوفق للتوبة أو إلى أن نعمل صالحاً يكفر الله به الذنب.

٤- قال الحافظ الديبع : أي استر عوراتنا وقنا عقوبة أعمالنا.

٥- الغفار صيغة مبالغة وهو الذي يتكرر منه المغفرة . والمغفرة الستر والمراد حط الذنوب والمسامحة فيها والعفو عنها اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عنا يا كريم.

Scanned by CamScanner

النُّشُورِ[١] ۞ وَنَجِّنَا بِهِ مِنْ دَعْوَى الْوَيْلِ وَالثُّبُورِ[٢] ۞ وَأَعْطِنَا كُتُبَنَا بِالأَيْمَانِ[٣] ۞ وَاشْمَلْنَا بِالسَّعَادَةِ وَالإِحْسَانِ[٤] ۞ وَارْزُقْنَا بِهِ الْمُطَالَعَةَ إِلَى أَنْوَارِ أَشِعَّةِ عَظَمَتِكَ ۞ لِتَخْمُدَ حَوَاسُّنَا تَحْتَ سُلْطَانِ قَهْرِكَ وَهَيْبَتِكَ[٥] ۞ وَتَفْنَى أَنْفُسُنَا بِرُؤْيَةِ كَمَالِ جَلَالِ قُدْرَتِكَ

١- يوم النشور هو يوم القيامة يوم تبيض وجوه وتسود وجوه تبيض وجوه بسبب الإيمان والعمل الصالح والفوز برضى الله عز وجل.

٢- ونجنا ببركة القرآن الكريم من دعوى الويل والثبور العذاب والهلاك.

٣- واعطنا يا رب بحرمة القرآن الكريم كتبنا صحائف أعمالنا بالأيمان حتى ننادي ﴿ هَآؤُمُ ٱقْرَءُوا۟ كِتَٰبِيَهْ ﴿١٩﴾ إِنِّى ظَنَنتُ أَنِّى مُلَٰقٍ حِسَابِيَهْ ﴿٢٠﴾ فَهُوَ فِى عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴿٢١﴾ ﴾ الحاقة: ٢١

٤- شمل بكسر الميم إذا عم يشمل بفتحها في المستقبل وأصل السعادة مساعدة القدر بالخير للعبد والمعنى عمنا يا رب بالسعادة والإحسان منك يا كريم.

٥- المطالعة مفاعلة كالمكاشفة والشعاع ما يرى من الضوء وأضاف الأنوار إلى الأشعة لأنه جعل الشعاع أقوى من النور ولو قال أشعة أنوار عظمتك لكان أولى وعظمة الله هيبة

Scanned by CamScanner

وَعِزَّتِكَ[1] ۞ وَتَحْيَا أَيضاً بِرُؤيَتِهَا عِنْدَ إِشْرَاقِ أَنوَارِ جَمَالِ وَجْهِكَ الْمُنِيْرِ وَحَضْرَتِكَ[2] ۞ وَرَقِّنَا بِهِ إِلَى أَعْلَى أَعْلَى مَقَامِ التَّوَكُلِ

=سلطانه واحتجابه عن خلقه بنور جلاله وجبروته لتخمد حواسنا الظاهرة والباطنة تحت سلطان قهرك وهيبتك أي أن يكون ذلك الخمود بسبب مطالعة أنوار أشعة العظمة الذاتية واستيلاء سلطان القهر والهيبة على القلب حتى يغيب عنه عظم ما سوى الله فلا يرى عظيماً إلا الله فتخمد الحواس عند هذه المشاهدة هيبة لله عز وجل فصاحب الدعاء طلب ذلك من مقام الهيبة لا من مقام الخوف لأن مقام الهيبة أتم من مقام الخوف والهائب أفضل من الخائف إ-هـ ملخصاً من الديبع.

١- في جميع النسخ تحيا وفي نسخة الديبع تفنى وهي أقوى فأثبتناها قال الديبع : تفنى أنفسنا الأمارة بالسوء والمراد بفنائها فناء شهواتها وإحساسها برؤية أي بالاستغراق في استحضار مشاهدة كمال جلال قدرتك وعزتك هذه المشاهدة غيبت عن القلب اعتقاد جلال غيرك ففنيت عن محبة من سواك وخلصت بمحبتك وتوجهت إلى عبادتك وحدك لا شريك لك وتوكلت عليك ورجتك وخافتك وتوجهت بكلتيها إليك وتحققت بكمال العبودية لك وهذا هو الفناء الشرعي المحمود.

٢- وتحيا أنفسنا التي قد فنيت بفناء شهواتها وإحساسها بالشواغل أيضاً آض يئيض إذا رجع إلى حاله الأول والمراد

Scanned by CamScanner

وَالْصِدْقِ[1] ۞ لِنَبْلَغَ بِهِ إِلَى أَعْلَى أَعْلَى مَقَامِ الْوِلَايَةِ فِيْ مَقْعَدِ صِدْقٍ[2] ۞ وَكُنْ لَنَا يَا سَيِّدِي مُتَوَلِّيَاً فِيْ جَمِيْعِ الأُمُوْرِ[3] ۞

=رجوع النفس إلى الحياة بعد الفناء بسبب رؤيتها إشراق أي تجلي أنوار جمال وجهك أي ذاتك يا الله المنير ذي النور ويكون بمعنى الهادي والمراد بحضرتك حضرة القدس والعندية تشريفية منزهة عن المكان وما لا يليق بجلال الله والكيف.

١- ورقنا به أي بالقرآن الكريم في درجات القرب منك إلى أعلى أعلى مقام التوكل والصدق الذي تعطيه لأوليائك ولا شك أن مقام الأولياء دون مقام الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام .

٢- لنصل بالقرآن الكريم إلى أعلى أعلى أرفع مقام الولاية في مقعد صدق أي حق.

٣- هذا هو أعلى مقامات الولاية أن يكون الله عز وجل متولياً لك في جميع الأمور.

Scanned by CamScanner

وَنَضِّرْ بِهِ وُجُوْهَنَا عِنْدَ الْحُضُوْرِ ۞ بِمُشَاهَدَةِ حُضُوْرِكَ فِيْ وَسَطِ قَلْبِ الْقَلْبِ بِالْفَرَحِ الدَّائِمِ وَالسُّرُوْرِ ۞ وَالْمُكَاشَفَةِ وَالْمُشَاهَدَةِ بِتَحْقِيْقِ الْحَقَائِقِ لِمَوَاضِعِ الإِحْسَانِ[1] كَإِيْمَانِ حَارِثَةَ ﷺ بِيَوْمِ الْبَعْثِ

١- أي نسألك يا الله أن تلبسنا ببركة القرآن العظيم نضارة الوجوه والنضارة في الأصل الحسن والبهجة والمراد إشراقة الوجوه من نور القرآن ونهل العلم عند الحضور أي حضور القلب والسر مع الله بلا أين بمشاهدة حضورك أي بسبب مشاهدة جلال وجمال حضورك أي حضور أسرارك في وسط قلب القلب سويداءه والمراد حضور معرفته في القلب بالفرح الدائم والسرور والمكاشفة والمشاهدة هذه الأربعة تزيد في نضارة الوجه لأنها من النعيم الحاصل بلقاء الله عز وجل قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ ٱلنَّعِيمِ ﴿٢٤﴾ ﴾ المطففين: ٢٤ أي نضارة النعيم الذي حصل لهم في الآخرة وهو الحسن والنور والبياض ليتصل نعيم المشاهدة في الدنيا بنعيم الآخرة والفرح يكون في القلب فيستنير ويظهر في الوجه فيستنير فيجتمع الفرح والسرور وتحصل المكاشفة بالأسرار والمشاهدة للأنوار وقد تحصل ذلك للأولياء المراقبين

Scanned by CamScanner

والعلماء العارفين يشهدون في أوقات صلواتهم وحضور قلوبهم في جلواتهم حضور جلال الله وعظمته في قلوبهم فيحيون مقام الإحسان بين المراقبة والمشاهدة كما فسر ذلك على لسان رسول الله بقوله (أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك) . كما في الحديث الصحيح ومعنى قوله في الدعاء بتحقيق الحقائق لمواضع الإحسان قال الحافظ الديبع : وتقدير هذه الجملة التي ذكرها صاحب الدعاء نضر وجوهنا ببركة القرآن بمشاهدة حضورك في سويداء قلوبنا فتمتلئ فرحاً وسروراً بتلك المكاشفة والمشاهدة التي تحصل بها تحقيق الحقائق لمواضع الإحسان وسماها مواضع وجمعها لأنها تكون في مقام الإسلام والإيمان تدخل في جميع شعب الإيمان وما أجزل ما جمعت هذه المقالة من العلوم والأعمال والمقامات والأحوال وما يفهمها إلا من فهم شرح الحديث وما يتشعب منه من شعب الإيمان ا.هـ.

Scanned by CamScanner

وَالنُّشُوْرِ[1] .

١ـ طلب المصنف من ربه عز وجل مكاشفة ومشاهدة يحصل بها علم اليقين كإيمان حارثة بن مالك وحديثه مشهور والأصح في اسمه حارث بلا هاء وهو صحابي جليل ذكره ابن الأثير في أسد الغابة والحافظ ابن حجر في الإصابة وحديثه أخرجه البزار من طريق والطبراني من طريق أخرى وابن أبي شيبة في كتاب الإيمان والعقيلي في الضعفاء وابن حبان في المجروحين وضعف أسانيده الحافظ العراقي في تخريج الإحياء والحافظ البوصيري في إتحاف المهرة وللحديث ألفاظ منها لفظ بن حبان ونصه جاء حارثة إلى النبي ﷺ فقال له النبي (كيف أصبحت يا حارثة ؟ قال أصبحت مؤمناً حقاً قال يا حارثة إن لكلٍ حقيقة فما حقيقة إيمانك قال عزفت نفسي عن الدنيا فأسهرت ليلي وأظمأت نهاري وكأني أنظر إلى ربي عز وجل على عرشه بارزاً وكأني أنظر إلى أهل الجنة في الجنة يتنعمون وأهل النار في النار يعذبون فقال له يا حارثة عرفت فالزم ثم قال من أحب أن ينظر إلى عبدٍ قد نور الإيمان قلبه فلينظر إلى حارثة).

Scanned by CamScanner

إِلَهَنَا !! كَرَمُكَ مَذْكُوْرٌ ۞ وَفَضْلُكَ مَشْهُورٌ[١] ۞ وَأَنْتَ عَلِيْمٌ شَكُوْرٌ ۞ صَبُوْرٌ حَلِيْمٌ عَزِيْزٌ غَفُوْرٌ[٢] اَللّٰهُمَّ أَصْلِحْنَا بِالْقُرْآنِ الْعَظِيْمِ[٣] وَأَصْلِحْ لَنَا سَلَاطِيْنَنَا[٤] وَقُضَاتَنَا ۞ وَجُنْدَنَا وَوُلَاتَنَا[٥] ۞

١- في بعض النسخ إلهي بالإفراد وهذا ثناء على الله عز وجل والثناء عليه سبحانه وتعالى من أسباب استنزال رحمته ومن أسباب إجابة الدعاء وأصل إلهي يا إلهي حذفت منه أداة النداء والإله المألوه إليه أي المقصود في قضاء الحاجات والكريم من أسماء الله عز وجل الحسنى وهو الذي يبتدئ بالنعمة ، والإحسان والكرم من صفاته عز وجل والفضل الإحسان وفضل الله وكرمه عظيم يليق بربوبيته سبحانه وتعالى.

٢- العليم والشكور والصبور والحليم والعزيز والغفور كلها من أسماء الله الحسنى.

٣- هذه الزيادة في نسخة شيخنا فقيرة وفي نسخة بيت الفقيه.

٤- خصهم بالدعاء لأن بصلاحهم صلاح الرعية.

٥- صلاحهم بتوفيقهم للعدل وخصهم بالذكر لما يتعلق بولايتهم من تحقيق العدالة ونصرة الشريعة وتنفيذ أحكامها واحترام أهلها وإظهار شعائرها ورعاية مصالح المسلمين والقاضي هو الحاكم والقضاء هو الحكم والجند العساكر والولاة جمع والٍ وهم الذين يتولون أمور السياسة.

Scanned by CamScanner

وَالْعُلَمَاءَ[١] وَالْمُتَعَلِّمِيْنَ[٢] ۞ وَالسُّفَهَاءَ وَالْجَاهِلِيْنَ[٣] ۞ وَالْغُزَاةَ وَالْمُجَاهِدِيْنَ[٤] ۞

١- صلاح العلماء يكون بالعمل بالعلم ومن العمل به نشره للمتعلمين وإجابة المستفتين وإرشاد الجاهلين مع الأخذ بالأحوط وسلوك طريق الورع.

٢- وصلاحهم أن يجتهدوا في العلم والتعلم ويجتهدون في العمل مع حسن الخلق.

٣- وصلاحهم بالهداية إلى الاستقامة والعلم المزيل للجهالة والرشد وسلوك طريق الصالحين.

٤- وصلاحهم باتباع سيرة رسول الله ﷺ وخلفائه الراشدين في التعامل مع غير المسلمين.

Scanned by CamScanner

وَالْحُجَّاجَ[١] وَالزُّوَّارَ[٢] وَالْمُسَافِرِيْنَ[٣] ۞ وَالتُّجَّارَ[٤] وَالْزَارِعِيْنَ[٥]

١- جمع حاج وهو من يباشر الحج بنفسه عن نفسه أو عن غيره ويدخل فيهم المعتمر لأن العمرة هي الحج الأصغر.

٢- زيادة في نسخة شيخنا فقيرة والزوار جمع زائر والزيارة لقبر النبي ﷺ من أعظم الطاعات وأفضل القربات بل هي قريبة من الواجبات.

٣- جمع مسافر وصلاح المسافرين بصلاح مقاصدهم وأعمالهم وتعلمهم أحكام السفر ورخصه وآداب الصحبة للمرافقين.

٤- التجار بكسر التاء مع التخفيف وبضمها مع التشديد جمع تاجر وهو من يقلب الأموال بالبيع والشراء طالباً للربح وصلاحهم يكون بصلاح مقاصدهم وأفعالهم وتحري الحلال والبعد عن الحرام والتنزه عن الشبه والعمل بما وجب عليهم في تجارتهم من الصدق والأمانة وعدم الغش وعدم الحلف وإخراج ما وجب من الزكاة ونحو ذلك.

٥- وصلاحهم بأداء حق الله في الزرع ومراعاة حدود الشرع فيه.

Scanned by CamScanner

وَالأَوْلاَدَ وَالْوَالِدِيْنَ[١] ۞ وَالنِّسَاءَ[٢] والْعَبِيْدَ وَالإِمَاءَ[٣] وَالضُّعَفَاءَ وَالْفُقَرَاءَ وَالْمَسَاكِيْنَ[٤] ۞

١- وصلاحهم يكون بطاعة الله ورسوله وطاعة بعضهم لبعض في المعروف وأداء الحقوق المتوجهة عليهم لبعضهم بعضاً واجتماع ذلك في مراعاة البر وترك العقوق ا.هـ دبيع.

٢- دعا لهن بالصلاح لما في ذلك من المصالح الكثيرة في الدين والدنيا وصلاحهن يكون بطاعتهن لله ورسوله ولأوليائهن وأزواجهن وقد ورد الشرع بالوصية بهن والصبر عليهن والإحسان إليهن إ-هـ. دبيع.

٣- زيادة الإماء موجودة بنسخة المراوعة وبيت الفقيه وعليها شرح الدبيع وصلاحهم يكون بطاعتهم لله ولرسوله ولمواليهم وقد أومأ الله تعالى بالإحسان إليهم بقوله ﴿ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ﴾ النساء: ٣٦

٤- يستحب الدعاء لهم والتبرك بهم والاستشفاع والتوسل بهم لما جاء في فضلهم قال تعالى﴿ وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ۖ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَىْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِم مِّن شَىْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥٢﴾ ﴾الأنعام:٥٢

Scanned by CamScanner

وفي الكهف قوله تعالى:﴿ وَٱصۡبِرۡ نَفۡسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجۡهَهُۥۖ وَلَا تَعۡدُ عَيۡنَاكَ عَنۡهُمۡ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَا تُطِعۡ مَنۡ أَغۡفَلۡنَا قَلۡبَهُۥ عَن ذِكۡرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمۡرُهُۥ فُرُطٗا ﴿٢٨﴾ ﴾ الكهف: ٢٨ قال الواحدي في أسباب النزول فقام رسول الله ﷺ يلتمسهم حتى إذا أصابهم في مؤخرة المسجد يذكرون الله تعالى قال (الحمد لله الذي لم يمتني حتى أمرني أن أصبر نفسي مع رجال من أمتي معكم المحيا ومعكم الممات وكان من دعائه ﷺ اللهم أحيني مسكيناً وأمتني مسكيناً واحشرني في زمرة المساكين) رواه الترمذي من رواية أنس وابن ماجه والحاكم وصحح إسناده من حديث أبي سعيد وفي صحيح البخاري (هل تنصرون وترزقون إلا بضعفائكم).

Scanned by CamScanner

وَاطْرَحْ لِلْجَمِيعِ الْبَرَكَةَ فِيْ الْمَعَاشِ[١] ۞ وَسَلِّمْنَا وَسَلِّمْهُمْ يَا سَيِّدِيْ مِنَ جَمِيْعِ الْمُنَاقَشَةِ وَالْفِتَاشِ[٢] ۞ وَأَسْبِلْ عَلَيْنَا سِتْرَكَ الْحَصِيْنَ[٣] ۞ وَتُبْ عَلَيْنَا وَعَلَيْهِمْ وَعَلَى جَمِيْعِ الْمُسْلِمِيْنَ ۞ مِنْ الإِنْسِ وَالْجِنِّ أَجْمَعِيْنَ ۞ تَوْبَةً نَصُوْحًا[٤] ۞

١- الطرح كناية عن نزول البركة من عند الله عز وجل في المعاش أي في أسباب المعاش كتيسير أسباب الرزق مع السلامة من تضييع الفرائض والسلامة من الحرام والشبهات والكذب وسائر المعاصي والقناعة بما كتب الله والشكر على الدوام.

٢- المناقشة بالقاف والشين المعجمة المحاسبة على كل قليل وكثير وظاهر وباطن والفتاش بكسر الفاء والمثناة من فوق المشددة وآخره شين معجمة هو البحث الشديد الذي يطلع على الأسرار والعيوب وكلمة جميع زيادة في نسخة شيخنا فقيرة.

٣- الحصين المنيع الذي لا ينكشف منه عورة ولا يظهر منه عيب أمدنا الله بذلك آمين.

٤- التوبة النصوح هي الصادقة التي تنصح صاحبها بترك العود إلى ما تاب عنه والتوبة فرض وشرائطها الإقلاع عن المعصية والندم على ما فعل والعزم على عدم العود فإذا تعلق بها حق لآدمي لزم رد الحق أو طلب العفو من صاحب الحق اللهم تب علينا توبة نصوحا واحفظنا بحفظك الذي حفظت به عبادك الصالحين آمين.

Scanned by CamScanner

وَصحِّحْ لَنَا وَلَهُمْ إِيمَانَنَا[1] ۞ وَقَوِّ عَزَائِمَنَا[2] ۞ وَثَبِّتْ دَعَائِمَنَا[3] ۞ وَاسْقِنَا الْغَيْثَ وَآمِنَّا مِنَ الْخَوْفِ وَلَا تَجْعَلْنَا مِنَ الْقَانِطِيْنَ[4] ۞ وَنَجِّنَا مِمَّا نُحَاذِرُ فِيْ الدَارَيْنِ ۞

١- صحة الإيمان تكون بالنطق بالشهادتين مع مطابقة القلب بالتصديق مع الإخلاص والثبات اللهم ثبتنا على الإيمان حتى نلقاك به وأنت راض عنا.

٢- بالصدق والإخلاص سأل الفقيه ذلك لأن معونة الله عز وجل لعبده على قدر عزيمته ا.هـ. ديبع.

٣- قال الحافظ ديبع يجوز أن يريد بالدعائم ها هنا دعائم الإسلام الخمس التي بني عليها ويجوز أن تكون عبارة عن العزوم الصادقة والنيات الصالحة والعقائد الصحيحة السنية المجانبة للبدع وثباتها يكون بالعلم والمعرفة والصدق والإخلاص وصدق اليقين وصدق التوكل على الله والالتجاء إليه.

٤- هذه الزيادة توجد في نسخة زبيد وبيت الفقيه والقنوط اليأس أو شدته وانقطاع الأمل.

Scanned by CamScanner

وَوَالِدِيْنَا[١] وَأَوْلَادَنَا [٢]وَأَزْوَاجَنَا وَإِخْوَانَنَا وَأَخَوَاتِنَا ۞ وَأَعْمَامَنَا وَعَمَّاتِنَا ۞ وَأَخْوَالَنَا وَخَالاَتِنَا ۞ وَأَجْدَادَنَا وَجَدَّاتِنَا ۞ وَقَرَابَاتِنَا وَجِيْرَانَنَا ۞ وَأَصْحَابَنَا وَأَصْهَارَنَا وَمَحَابَّنَا وَمَشَايِخَنَا[٣] فِيْ الدِّيْنِ ۞ وَمَنْ عَلَّمَنَا وَمَنْ عَلَّمْنَاهُ ۞ وَمَنْ وَالاَنَا بِالإِحْسَانِ فِيْكَ وَمَنْ وَالَيْنَاهُ[٤] ۞ وَذَرَارِيْنَا وَذَرَارِيْهِمُ الْجَمِيْعَ[٥] ۞ وَجَمِيْعَ الْمُسْلِمِيْنَ وَالْمُسْلِمَاتِ ۞ وَالْمُؤْمِنِيْنَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ۞ الأَحْيَاءِ مِنْهُمْ

١- بكسر الدال للجمع إن علت درجات والديه فكل من رجع نسبك إليه بولادة من جهة أبيك أو أمك بذكور أو إناث فهو من والديك بكسر الدال.

٢- كل من رجع نسبه إليك بدرجة أو درجات بذكور أو إناث فهو من ولدك.

٣- جمع شيخ وهو شيخ العلم وشيخ السلوك إلى الله تعالى والتربية بالأدب ومحاسن الشريعة.

٤- قيد الفقيه الموالاة بالإحسان في الله لأنها الموالاة النافعة التي تعود على صاحبها بالجدوى في الدنيا والآخرة.

٥- الذرية النسل وإن سفل.

Scanned by CamScanner

وَالأَمْوَاتِ[1] ۞ إِنَّكَ أَنْتَ اللَّهُمَّ مُسْتَجِيْبَ الدَّعَوَاتِ ۞ وَقَاضِيْ الْحَاجَاتِ.

وَمَا سَأَلْنَاكَ اللَّهُمَّ مِنْ خَيْرٍ فَاعْطِنَا ۞ وَمَا لَمْ نَسْأَلْكَ فَابْتَدِئْنَا ۞ وَمَا قَصُرَتْ عَنْهُ آمَالُنَا وَأَعْمَالُنَا مِنْ الْخَيْرَاتِ فَبَلِّغْنَا ۞ واختم لنا الأعمال بخير وأنت راضٍ عنا ۞ ربنا تقبل منا إنك أنت السَمِيْعُ

١- عموم بعد عموم وإلى هنا انتهى الدعاء كما في النسخة التي شرح عليها الحافظ الديبع وزاد أهل المراوعة هذا الدعاء (اللهم اجعل شوامل جوامع الخيرات وأخص خصائص التحيات وأجزى نفحات العطيات ، وأوفر منن الهبات ، وأعظم منح الفتوحات وجليل جميل الكرامات ، وأكمل بركات التفضلات ، وأزكى نوامي الصلاة على حضرة عبدك مولانا السيد الجليل الولي الأكمل سلالة الشرف النبوي المصطفى تاج العارفين علي الأهدل ،اللهم خص بتحف النفائس واللطائف حضرته واسق بوابل الرحمة الواسعة تربته ، واحرص بالقرآن العظيم أهله وجيرانه وذريته وأتباعه وزواره ووفقنا اللهم وإياهم بالصالحات والطف بنا وبهم في جميع الحالات وأسبغ علينا وعليهم سوابغ البركات في المال والأولاد والزرع والثمرات والأقوات إنك أنت الله المستجيب الدعوات.

Scanned by CamScanner

العَلِيْمُ وتُبْ عَلَيْنَا إنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيْمُ[1] بِفَضْلِكَ وَرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ[2].

سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُوْنَ ۞ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِيْنَ ۞ والْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ آمِيْن.

١- هذه الزيادة في نسخة شيخنا فقيرة ونسخة زبيد وبيت الفقيه.
٢- هذه الزيادة في نسخة بيت الفقيه ونسخة شيخنا فقيرة.

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين.
تم الفراغ منه في ضحى الثاني من ربيع الآخر سنة ١٤٣٦هـ

Scanned by CamScanner